الأسرة مدرسة الفضائل

مقدمة

الأسرة هي أساس الكنيسة والمجتمع، فالكنيسة والمجتمع ما هما إلا مجموعات من الأسر.

وللأسرة الأهمية الكبرى في التربية وتنشئة الأطفال تنشئة سوية تجعلهم عضواً نافعاً ومفيداً سواء في الكنيسة أو المجتمع ،وذلك لوجود الطفل بالمنزل مع أسرته أكبر فترة وذلك بالنسبة للكنيسة أو المدرسة .

والأسرة هى مجموعة من الأفراد لكنهم كيان واحد، الأب, الأم, الأبناء، ولقد أسس هذا الكيان الله نفسه، عندما أحضر الرب حواء لآدم..فقال آدم"هذه عظم من عظامي ولحم من لحمى"(تك2:21).

ولقد أكد السيد المسيح في العهد الجديد وحدانية هذا الكيان الواحد عندما قال بفمه الإلهي "من أجل هذا يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بامرأته ويكون الاثنان جسداً واحداً..إذ ليس بعد اثنين بل جسد واحد فالذي جمعه الله لا يفرقه إنسان" (مت19:6.4).

هذا الكتاب المتواضع هدفه الوصول بالأسرة إلى حياة مسيحية سعيدة وإلى تربية جيل صالح للأسرة وللمجتمع .

فما هي العوامل التي تساعد في الحفاظ على هذا الكيان الواحد، وتساعد الآباء والأمهات في تربية الأبناء تربية سليمة، وما هو واجب الأبناء اتجاه والديهم. وكيف يتعامل الزوج مع زوجته لكي يتعاونوا في تربية أبنائهم، وقبل كل ذلك كيف يختار كل طرف شريك حياته.

سوف ندرس في هذا الكتاب المتواضع فترة الخطوبة ومعايير اختيار شريك الحياة، ومعنى الحوار الزيجي والانتماء والترابط الأسري وكيف يكون، كما سوف ندرس كيفية معاملة الأبناء داخل البيت، وواجبات الأبناء اتجاه والديهم .

الله قادر أن يجعل هذا الكتاب سبب بركة للأسرة المسيحية لكي تُخرج جيل جديد يساهم في بناء المجتمع، ويكونوا أعضاء نافعين للكنيسة وذلك بشفاعة كلية الطهر أمنا العذراء القديسة مريم ورئيس الملائكة الجليل غبريال المبشر وبطلبات كاروز ديارنا القديس مارمرقس ناظر الإله الطاهر والشهيد ،والشهيد مرقوريوس أبي سيفين ،والقديس العظيم أنبا أبرآم أسقف الفيوم والجيزة ،وبصلوات أبينا البطريرك رئيس الأساقفة أنبا تواضروس الثاني أطال الله حياته ومتعه بالصحة والعافية سنيناً عديدة وأزمنة سلامية مديدة .

ولإلهنا الصالح كل مجد وكرامة منذ الآن وإلى دهر الدهور .آمين.

أبرآم

أسقف الفيوم

رئيس دير الملاك غبريال بجبل النقلون

الفصل الأول

فترة الخطوبة وكيفية اختيار شريك الحياة

شروط أساسية

توجد ثلاثة شروط أساسية وأولية للشروع في أي خطوبة،ولذلك تشترط الكنيسة تقديم جواب خلو موانع وخاصة لو كان الخطيبين من إيبارشيتين مختلفتين.

<u>أولاً: أن يكون الطرفين أرثوذكس</u>

+ مهما تكون صفات الشخص المتقدم للخطوبة، وهو من طائفة أخرى، الموضوع غير قابل للنقاش والحوار. لأنه لن يرضى أي من الطرفين ترك كنيسته التي قد تربى فيها.ثانياً:ورة أن يوافق أي من الطرفين الانضمام لطائفة الطرف الآخر شكلياً أو ضمنياً، لأن ذلك سوف يؤدي إلى عدم التوافق وذلك لاختلاف الأفكار والآراء التي تربى عليها كل طرف.

<u>ثانياً : الموافقة والرضا والارتياح .</u>

+ شرط أساسي أن يكون الطرفين موافقين وراضين دون أي ضغط من أي نوع.

+ مشاكل كثيرة تأتي عندما تصر الأسرة أن تتزوج ابنتهم من شخص بعينه في نفس العائلة، ويقوموا بالضغط على الفتاة لكي توافق، ولكن على الفتاة إن لم تكن راضية وموافقة أن تُعلن ذلك، وإن لم تقوم بإعلان رفضها وعدم رضاها فهي التي سوف تتحمل عدم إعلانها، وأيضاً لو قبلت الفتاة بالخطوبة بعد إعلان رفضها في البداية وذلك تحت ضغط وإلحاح الأب والأم، تتحمل الفتاة مسئولية اختيارها، فيجب على الفتاة الإصرار على موقفها عندما لا تكون راضية أو موافقة على الشخص المتقدم للخطوبة .

+ كذلك على الأسرة أن لا تقوم بالضغط من أي نوع، لأن ذلك سوف يتسبب في كثير من المشاكل في المستقبل لهم ولأبنتهم .

+ الارتياح النفسي بالنسبة للخطيبين مطلوب أيضاً، لاستقرار واستمرار الخطوبة والزواج، وهذه الناحية لن يحكم أحداً فيها سوى الفتاة أو المتقدم للخطوبة.لذا يجب أن تكون هناك موافقة وارتياح لكل تصرفات الطرف الآخر أثناء فترة الخطوبة.

ثالثاً:

+ أن لا تكون هناك نسبة قرابة تمنع الزواج.وقد درسنا ذلك باستفاضة في دراستنا لسر الزيجة المقدس.

أربعة مستويات للتوافق بين الخطيبين

+ من أجمل الأمثلة التي كان يقولها مثلث الرحمات عن التوافق ببن الخطيبين أو الزوجين ، تمثيلهما بجوادين يجران عربة واحدة. ولا يمكنهما ذلك إلا إذا كانا سيرهما في إتجاه واحد، وبسرعة واحدة، وبقوة متكافئة.

يسيران معاً، ويقفان معاً، ويتجهان معاً نحو هدف واحد، ولا يضغط أحدهما على غيره. وقديماً قال المثل : من شروط المرافقة الموافقة .

+ مستويات التوافق التي يمكن أن يقيس الخطيبين عليها مدى توافقهما، ومدى قابلية مشروع الخطوبة والزواج للنجاح والاستمرارية هي كالآتي:

أولاً: المستوى الروحي.

+ على الطرفين أن يفحص ويدرس مستوى الطرف الآخر وهل هو مناسب أم لا؟!، خاصة المستوى الروحي، لكي لا نتعطل عن حياتنا الروحية، أو نتعطل عن خدمتنا في الكنيسة. ويمكننا معرفة ذلك بالسؤال عن أب الاعتراف، وهل الشخص المتقدم يعترف أم لا ؟!

+ ولتفحص الفتاة أيضاً حياتها الروحية، وذلك عندما يتقدم لخطبتها أحد الخدام المرشحين للكهنوت، فليس كل فتاة تستطيع أن ترتبط بخادم وخاصة من المرشحين للكهنوت، فلن تستطيع أن تتحمل تكاليف الخدمة، لذلك وجب التقارب في المستوى الروحي بين الطرفين.

ثانياً: المستوي التعليمي.

+ التوافق والتقارب مطلوب كذلك في المستوى التعليمي والثقافي، يجوز للمرأة أن تعيش وتتوافق مع من يفوقها في الناحية التعليمية، بعكس الرجل الذي سوف يشعر بالنقص وصغر النفس، وسوف يتسبب ذلك في كثير من المشاكل في المستقبل.

ثالثاً: المستوى المادي.

+ التوافق أيضاً يجب أن يكون في الناحية المادية ، في البداية نبحث عن الشاب، هل يستطيع أن يشتري شقة، ويقوم بمصروفات البيت والأسرة، مع إننا لا نعطي أهمية كبيرة للمادة، ولكننا لن نستطيع أن ننكرها .

+ ولذلك ننصح أن لا تزيد فترة الخطوبة عن سنة، ويا حبذا لو كانت أقل من ذلك، فالذي يقدم على الخطوبة يجب أن يكون مستعداً من الناحية المادية.ولأن طول فترة الخطوبة تؤدي إلى المشاكل والخلافات .

رابعاً: المستوى الاجتماعي.

+ كذلك البحث عن المستوي الاجتماعي، فليس كل فتاة تستطيع أن تتنازل عن مستوى اجتماعي قد تعودت عليه، فتاة تعودت أن تعيش في المدينة في مستوي اجتماعي معين، لن تحتمل أن تعيش في قرية خطيبها، ولكن العكس ممكن، فالفتاة التي تعودت أن تعيش في قرية، ستفرح بخطيبها الذي سوف ينقلها إلى حياة المدينة .

+ لذلك نرى أنه من الأفضل أن يتقابل من يريد التقدم لفتاة، أن يكون من خلال الكنيسة أو أب الاعتراف، وقبل أن يذهب للبيت يجب أن يكون هناك مقابلة أو اثنين بين ما يريد التقدم للخطوبة والفتاة التي يريدها، لكي يتم التوافق والموافقة بين الطرفين، فليس من المستحسن أن يأتي الشاب إلى البيت مباشرة ليتقدم للخطوبة، ولا نرى وجهه بعد ذلك.

شروط لا تقل أهمية

1- الصلاة وطلب مشورة الله

+ في فترة الخطوبة يجب على الطرفين طلب مشيئة الله من خلال الصلاة، مع وضع الأسماء على المذبح.لأن الارتباط والزواج يعتبر أهم خطوة في حياة كل إنسان. وكلما تكون الصلاة بأمانة سوف تأتي الاستجابة سريعاً من قبل الله.

2- القدرة على تحمل المسئولية .

+ الذى يتقدم لخطبة فتاة، عليه أن يتأكد هل يمكنها أن تكون ربة بيت تدبر أموره حسناً أم لا؟ هل يمكنها أن تكون أما صالحة تحسن تربية أولادها وأولاده؟

+ وكذلك على الفتاة أن تطمئن هل خطيبها هذا يمكنه أن يكون أباً صالحاً يحسن تربية الأولاد؟... وزوجاً صالحاً يسعد زوجته...

+ الخطيبان قبل أن يرتبطا بالزواج، ينبغي أن تكون من مؤهلات كل منهما: القدرة على التربية. ولعله لهذا السبب ولغيره، لا يسمح بزواج صغار السن، لأنهم غير قادرين على تربية الأطفال ، ولا على التعامل كأسرة ناشئة.

نصائح هامة للخطيبين

أ – البعد عن الغيرة الزائدة .

+ ننصح في فترة الخطوبة بالبعد عن الغيرة الزائدة، وأن يكون هناك ثقة بين الطرفين، وإعطاء مساحة من كل طرف للطرف الآخر لكي يتعامل بحرية بدون أي ضغوط.ما دام هناك ثقة وحسن اختيار من البداية، فالغيرة دائماً ما تؤدي إلى مشاكل كثيرة وقد تؤدي إلى فشل الخطوبة .

+ من الخطر أن يشعر أحدهما، أنه في الخطوبة أو الزواج فقد حريته، وأنه أصبح مقيداً في كل تصرفاته، يحاسبه الطرف الآخر على كل كلمة، وكل زيارة، وكل ابتسامة، وكل إعجاب بأحد من الناس مهما كان إعجاباً عادياً بريئاً. وكل ذلك في جو من الشك المتعب للنفس.. وفى محاولة للمراقبة والسيطرة .

ب– عدم السؤال عن الماضي وضعفاته .

ننصح بعدم السؤال عن الماضي بالنسبة للخطيبين، لأن هذا سوف يولد الشك، وربما يستمر هذا الشك طول حياتهما معاً، وسوف يكون سبباً في مشاكل كثيرة في المستقبل.

كذلك يمكن أن يكون الكلام عن الماضي يتسبب في كراهية للأشخاص اللذين تكلم عنهم أي من الخطيبين.

ج – الصراحة والوضوح.

+ مطلوب الوضوح والصراحة بين الخطيبين في التصرفات والمواقف والماديات. ففترة الخطبة ليست فترة تمثيل، يحاول فيها كل من الخطيبين أن يبدو أمام الآخر في صورة مثالية ليست له، سرعان ما تنكشف بعد الزواج، وتبدو الخدعة، فيتصدع الزواج...فلا يجب أن يفاجأ أي طرف بشئ لم يتصارح به الطرف الآخر من البداية، وذلك بعيداً عن الضعفات ما دمنا قد اعترفنا بها، فليس لأحد حق في معرفة الضعفات سوى أب الاعتراف .

د – الاعتماد على النفس .

+ على الفتى أو الفتاة اللذين يقدمان على الخطوبة والزواج أن يتعودا الاعتماد على النفس، والتعود على عدم الاعتماد على الأسرة، وخاصة لمن لهم ارتباط زائد بأسرهم.

+ لا يجوز للزوج أو الخطيب أن يحب أهله أكثر من زوجته أو خطيبته ... وكذلك بالنسبة إلى الزوجة..

قال السيد المسيح : "يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بامرأته" (مت5:19). وهذا ما قيل أيضاً منذ بدء الخليقة (تك24:2).

+ إذا كان الأبوان حكيمين، يستطيعان أن يقودا هذه الخطوبة ومن بعده الزواج الحديث في طريق سليم، ويزوداه بالمعرفة اللازمة لهذه الحياة الجديدة، أما إذا طغت عليهما عوامل التعصب للأسرة ورابطة الدم، والحب الخاطئ، والكرامة الزائفة، فإنهما يهددان الأسرة الجديدة بالانحلال والضياع.

+ الأب والأم في فترة الخطوبة مطالبين بعدم التدخل في المشاكل الخفيفة، وتعويد الخطيبين على حل مشاكلهما بنفسيهما.

٥ – الحفاظ على بعضنا البعض.

+ من الواجب أن يحافظ كل طرف على الطرف الآخر، وذلك من الناحية الروحية، لأن فترة الخطوبة ليست كالزواج ،ليس كل شئ مسموح به، ولأن أي تصرفات غير سليمة يمكن أن تولد الشك وتعتبر في نفس الوقت خطيئة .

معلومات إضافية

+ طقس الخطوبة عبارة عن صلاة شكر لله وطلب له لكي يبارك هذا الارتباط، لذلك يجبذ أن يصنع الطقس في الكنيسة لكي تكون البركة كاملة.

+ لا تقل فترة الخطوبة بحال من الأحوال عن أسبوعين، وذلك لأخذ فرصة لاختبار كل طرف للطرف الآخر، وإن كان هناك اعتراض من أي نوع تعطى الفرصة للمناقشة فيه.

+ يجب إعلان الخطوبة سواء تمت في الكنيسة أو البيت، وخاصة للجيران والأقارب، وذلك لتقديم أي اعتراض ممكن أن يقدمه أي طرف من الأطراف على الطرف الآخر.

+ الفتاة التي لم تصل سن الحادي والعشرين يجب موافقة الأب أو ولي أمرها، ولكن إن تخطت هذا السن فلا تشترط الكنيسة في المحضر موافقة ولي الأمر.

+ من الأفضل عدم التسرع في إعلان الخطوبة وتلبيس الدبل حتى يتم التوافق والارتياح، لأنه ليس من السهل بالنسبة للفتاة فك الخطوبة بعد حدوثها.

فك الخطوبة

+ الخطوبة غير ملزمة بالزواج، ويمكن لأي طرف فك الخطوبة إن لم يجدها مناسبة أو موافقة، ويجب موافقة الكنيسة على ذلك بعد إعطاء الفرصة مرة ومرتين، ومن المتعارف عليه أنه، إن كان الفك من قبل الرجل وحده، عليه أن يترك كل الشبكة لمن كانت خطيبته، وإن كانت من الخطيبة عليها أن تُرجع الشبكة وأي شئ لم يُستعمل لمن كان خطيبها.وإن كان الفك بتراضي الطرفين عليهم أن يتقاسما الشبكة.وإن حدثت أي مشاكل في اتفاق فك الخطوبة، على المجلس الإكليريكي أن يتدخل، وعلى الطرفين أن يذعنا لقرارات المجلس الذي سوف يتخذها.

الفصل الثاني

كيفية التعامل بين الزوج والزوجة

أولا : الحب الأسري.

+ الأسرة هي منبع الحب، الحب الذي ربط زوجين، صارا أبوين لأطفال ربياهم في حب وفى بذل، وانفقا كل شئ لأجلهم.

+ الأسرة لكي تحيا حياة مثالية ينبغي أن يجمعها الحب والثقة. لابد أن يجمع الحب بين كل أفراد الأسرة. الحب الأبوي، والحب الينوى، والحب الزوجي...

+ الحب يوجد جواً من السلام في البيت، ويشعر الكل بالطمأنينة وبروح الصداقة والتعاون ...

+ البيت المملوء بالنزاع والشجار، يغرس الخوف في نفوس الصغار. ويعقدهم من الحياة الزوجية.

+ البيت الذي لا يوجد فيه الحب، يوجد فيه الشك، وتُفقد فيه الثقة، وبالتالي يفقد السلام.

+ كثيراً ما يُشبه الكتاب المقدس محبته للبشر كمحبة الأم أو الأب لأبنائهم، وكم تكون محبة الله للبشر، وعلى هذا القياس يجب على الوالدين أن يحبوا أبنائهم .

+ حب الأب يمثل حب الله وهكذا يقول الكتاب المقدس " كما يترأف الأب على البنين يترأف الرب على خائفيه (مز 103 : 13).

+ كذلك حنان الأم "هل تنسى المرأة رضيعها فلا ترحم ابن بطنها حتى هؤلاء ينسين و أنا لا أنساك (أش 49 : 15).

+ القديس بولس الرسول يوصي الزوجات أن يكونوا "محبات لرجالهن و يحببن أولادهن (ني 2 : 4)، كما يوصي الأزواج قائلاً "أيها الرجال أحبوا نساءكم و لا تكونوا قساة عليهن (كو 3 : 19)، وفي رسالة أخرى "أيها الرجال أحبوا نساءكم كما أحب المسيح أيضاً الكنيسة و أسلم نفسه لأجلها (أف 5 : 25)

+ المحبة في المسيحية هي شرط التلمذة للمسيح وعلامة كل المسيحيين" بهذا يعرف الجميع أنكم تلاميذي إن كان لكم حب بعض لبعض (يو 13 : 35).

+ المحبة داخل الأسرة يجب أن تكون كاملة ليس لها حدود، تلك المحبة التي تتأني، وتحتمل كل شئ، ولا تظن السوء.

+ محبة الزوج لزوجته تتطلب أن يعطيها الكرامة اللائقة بها، ويكون أميناً معها،وأن يتعامل معها بفطنة وحكمة،وهذا ما يقوله القديس بطرس الرسول" كذلك أيها الرجال كونوا ساكنين بحسب الفطنة مع الإناء النسائي كالأضعف معطين إياهن كرامة كالوارثات أيضا معكم نعمة الحياة لكي لا تُعاق صلواتكم (1بط 3 : 7).

+ يجب على الزوجة الخضوع والطاعة لزوجها، وعلى الزوج إعطاء الكرامة اللائقة لزوجته، وذلك أمام أنفسهما، وأمام كل الناس، وخاصة الأبناء، لأن ذلك يساعد على طاعة الأبناء واحترامهم لوالديهم.

+ في موضوع أمانة الزوج لزوجته يوصينا الكتاب المقدس قائلاً " فاحذروا لروحكم و لا يغدر احد بامرأة شبابه (ملا 2 : 15).

+ لقد لخص السيد المسيح تعاليمه في محبة الله ومحبة القريب، وإن كان قد أوصانا بمحبة القريب ومحبة العدو، فكم يكون محبتنا لمن صرنا واحداً معهم.

+ من محبة الله أنه أعطى غريزة الحب للأم وللأب اتجاه أبنائهم، حتى عند الحيوانات المفترسة نجد هذه الغريزة (الله هو مصدر الحب).

+ لتنشئة جيل سليم نفسياً وروحياً يجب أن ينتشر الحب المتبادل داخل الأسرة بين الزوج والزوجة، وبينهم وبين أبنائهم.

+ أبنائنا عندما لا يجدون الحب داخل البيت من الأسرة، فإن وجدوه خارج البيت سوف لا يرفضوه، عندما ينقص الحب داخل البيت سوف يبحث الأطفال عنه في الخارج ،وهنا تأتي الخطورة ،فيجب على الأب والأم أن يشملوا أبنائهم بالحب والحنان والعطف، ولا يعتبر الأب نفسه مصدراً للصرف والإنفاق فقط ،بل هو مصدر للحب أيضاً وذلك مع الأم .

+ على الوالدين وخاصة الأم أن تحب وتحتضن أولادها، وخاصة بناتها، فتكون صديقة لبنتها، لا تُخفي ابنتها عنها شئ، وعندما تقع الابنة في مشكلة لا تجد أحداً تثق فيه أكثر من أمها، الواثقة أنها سوف تساعدها على حل مشاكلها، ولن تعاقبها .

+ الكتاب المقدس يقول " النفس الشبعانة تدوس العسل و للنفس الجائعة كل مر حلو (أم 27: 7).

+ هناك تحذير هام من الرب لنا لوجود الانقسام وعدم الحب داخل الأسرة عندما يقول " كل مملكة منقسمة على ذاتها تخرب و كل مدينة أو بيت منقسم على ذاته لا يثبت (مت 12: 25).

+ إنشغال الزوجة بأي شيء في المنزل بعد عودة زوجها يجعله يترك المنزل، لذلك ننصح بأن تهتم الزوجات بأزواجهم وأن تكون بينهم الألفة والمحبة الدائمة التي تطفو على الأسرة بأكملها فيخرجون جيلاً سوياً وخالياً من أي اضطرابات نفسية .

+ يدخل تحت بند الحب نقطة هامة ألا وهي عدم فصل الماديات، أي فصل دخل الزوجة عن دخل الزوج، ووجوب المشاركة في كل شيء يخص مصروفات الأولاد واحتياجات الأسرة .

ثانياً : الحوار الزوجي .

+ للحوار والمناقشة أهمية خاصة في تنشئة جيل ناضج، فالحوار والمناقشة وخاصة مع الأولاد وأخذ رأيهم، يجعلهم يشعرون بوجودهم وثقة الأهل بهم، فيبحثون عن تنمية هذه الثقة وزيادتها.لذلك لا مانع في أن نأخذ رأي أبنائنا في مسئوليات المنزل، كل واحد حسب سنهُ وحسب قدرة تفكيره.

+ فن الحوار يلزمه المصارحة والاستماع للرأي الآخر الصغير قبل الكبير، مع مراعاة البعد عن النقد اللاذع ،والعمل على التشجيع قبل التوبيخ إن لزم.

+ نحن لا نتكلم فقط عن الحوار بين الوالدين وأبنائهم ،بل بين الوالدين أنفسهم،الزوج والزوجة وللحوار بينهم أداب وشروط تساعد على نشر جو السلام والحب في داخل الأسرة .

+ الحوار الزوجي هو تعبير عما بداخل الإنسان للوصول إلى وحدانية الفكر والرأي وإلى حياة سعيدة بلا مشاكل وإلى بناء الأسرة والرعاية السليمة للأبناء.

+ الحوار الزوجي كذلك يساعد على التقارب بين الزوجين، ولازدياد المحبة، هو الحصن المنيع للأسرة في مواجهة أي اختلاف، للوصول إلى الإقناع بموضوع ما.

متطلبات الحوار الإيجابي

+ أحيانا يتم الحوار بين الزوجين ولكن ينتهي بعكس ما كنا نرجوه من تفاهم،بل ينتهي بزيادة الخصام والجفاء، وذلك لأنهم لم يتعلموا كيف يتحاورون، فكل شخص يرفع صوته على الآخر ويقاطعه ويبحث عن أخطاء الثاني وقد يحدث إنفعال وأشياء أخري كثيرة.

+ للحوار الزوجي شروط وآداب خاصة، وعلي الكهنة والخدام تعليم الأسر كيف يكون الحوار وما هي آداب وشروط الحوار وأسلوب الحوار التي يمكن أن نلخصها في الآتي :

1- الحب.

+ أهم شرط في الحوار أن يكون مبنياً على الحب أو المحبة.

+ عندما نحضر شخص ما من الصين مثلاً مع شخص آخر مصري لن يستطيعوا أن يتفاهموا إن لم يتوحدوا ويشتركوا في لغة واحدة يجيدها الطرفين .

+ لغة الحوار المشترك في سر الزيجة هي الحب، المسيح أحب الكنيسة والكنيسة أحبت المسيح، الزوج يحب زوجته كما أحب المسيح الكنيسة التي بذل نفسه ومات من أجلها.

+ بدون هذه اللغه المشتركة يستحيل التفاهم، فيجب أن يتأكد كل طرف من وجود هذا الحب والذي بدونه لا يمكن أبداً أن يحدث حواراً ناجحاً.

+ للتعبير عن الحب بين الزوجين أثناء الحوار ، الكلمة الطيبة, اللمسة الإنسانية, الوقت، فالذي يحب الآخر يعطيه وقت, تقديم هدية أو خدمة للطرف الآخر كمقدمة للحوار.

+ إذا انحدر مستوى العلاقة والحوار بين الزوجين إلى مستوى الطلبات فذلك يقتل المشاعر، لابد أن يسبق الطلبات حب، فتكون الطلبات وتلبيتها نتيجة طبيعية للحب.

+ السيد المسيح كسب بطرس بالحب، وعاتبه بمحبة، ولم يسامحه فقط بل رده لمرتبته الأولى قائلاً له " ارع غنمي (يو 21 : 16).

+ ليتنا نتعلم من السيد المسيح، فهو عندما كان يسامح بحب، لم يكن يتذكر للشخص أخطاؤه القديمة.

+ نحن نقول ذلك لأن البعض قد يسامح، لكنه دائماً ما يُشعر الطرف الآخر بأخطائه القديمة بين كل فترة وأخرى، وربما يصل ذلك إلى مرحلة التعيير.

2- التواضع .

+ التواضع أثناء الحوار الزوجي يحرق شيطان الغضب عن الطرف الآخر إن وجد.

+ مثال ذلك داود النبي عندما قال لشاول " وراء من خرج ملك إسرائيل وراء من أنت مطارد وراء كلب ميت وراء برغوث واحد (1صم 24 : 14).

+ تواضع داود النبي غلب كبرياء وغضب شاول الملك وجعله يبكي ويقول لداود " أنت أبر منى " .

+كذلك أبيجايل تلك المرأة الحكيمة عندما سجدت لداود وتكلمت معه بإتضاع, وكان داود غاضباً ،وكان نتيجة تواضعها وحوارها المملوء حكمة أن قال لها داود " حي هو الرب اله إسرائيل الذي منعني عن أذيتك، إنكِ لو لم تبادري و تأتي لاستقبالي لما بقيَ لنابال إلى ضوء الصباح بائل بحائط (1صم 25 : 34)، عكس ذلك لو كانت أبيجايل قد تكلمت معه بكبرياء وعجرفة لكانت قد تسببت في غضب داود النبي بزيادة.

3- الاعتذار.

+ الاعتذار علامة قوية على التواضع في الحوار، فالحوار الذي يأخذ شكل عتاب علي خطأ غير مقصود حين ينتهي بالاعتذار يكون حوار ناجح.

+ الاعتذار عن الخطأ لا يشين كرامة الشخص الذي اعتذر، والحياة علمتنا شيء مهم في موضوع التربية الأسرية، انه يوجد شئ اسمه (الاعتذار الضمني)، ليس من الضروري أن يقول أحد الزوجين (انا أسف)، أحياناً تكون الكلمة ثقيلة، يمكن أن يكون الاعتذار ضمنياً عندما يقدم الطرف المخطئ عمل محبة أو تقديم هدية بقصد إصلاح الموقف .

+الهدية ليس من الضروري أن تكون غالية، يكفي كلمة طيبة أقولها للطرف الآخر ليشعر أني أتذكره، وذلك يترك أثراً عظيماً في نفسه.

+ الاعتذار الضمني أو الصريح يؤدي إلى نجاح الحوار، وهو علامة الحب والتسامح والتغاضي عن آخطاء الأخر.

+ القلب الكبير والقلب المتسامح والقلب المحب هو الذي يعتذر ويقبل اعتذار الآخرين ولكن يجب أن نستفيد من أخطائنا .

4- متطلبات أخرى للحوار الزيجي.

+ يلزم الحوار أيضاً الصوت الهادئ أثناء الحوار، والابتعاد عن الحوار العنيف، الحوار الرقيق واللطيف يصل بالطرفين للرأي السليم .وسوف يتعلم الأبناء منهم مبدأ الحوار وآدابه . وهذا يُعتبر تربية حواريه بالقدوة، الأبناء يتربون على روح الحوار وكيف يتحاورون .

+ لا يجوز أن يتحول العتاب إلى جو من النكد.يفقد فيه البيت سلامه وهدوءه. وتعلوا فيه الأصوات، وتتجهم فيه الملامح. ويهتز الحب بين الزوجين. وربما يمتزج النكد بالبكاء ، أو الشكوى من الحياة. وتهب ريح القطيعة أو المخاصمة أو التهديد بالفرقة .. !

+ كثير من الزيجات قد فشلت بسبب النكد.وربما لا يكون هناك سبب جوهري يدعو إليه .

+ الإصغاء أثناء الحوار مفيد ومريح لكي نعطي الطرف الآخر الفرصة للتعبير عن الرأي.

+ كذلك عدم فرض الرأي على الآخر وعدم مناقشة الأمور الجوهرية أمام الأطفال، وعند بداية غضب أحد الطرفين يفضل تأجيل الحوار.

+ عندما لا نستطيع أن نصل لحل، نترك الموضوع بعض الوقت، ويخرج الطرفين من الحوار والمناقشة بدون أي خصام ويمارسوا حياتهم ويدخلون الله والصلاة في الموضوع لكي ما يصلوا لحل أو قرار مشترك.

+ يلزم أيضاً احترام الطرف الآخر والبُعد عن النقد العنيف والبعد عن مشاكل الأسرة وتحمل عيوب الآخر.

+ أيضاً يجب أن نبتعد في حوارنا عن نقاط ضعف الآخر أو الأمور التي ممكن أن تتسبب في مضايقته.

+ يجب أن يتخلل الحوار كلام تشجيع فكما يقول الحكماء"إذا أردت أن تنتقد عنصر واحد، لابد أن تمتدح أمامه على الأقل خمس عناصر "، ويا حبذا لو بدأنا الحوار بالتشجيع ومدح فضائل الطرف الآخر.

+ يُفضل أن يكون الحوار بين الزوجين بعيداً عن الأبناء، ولا ينقل أحدهما ما حدث داخل الحوار للأولاد.

+ كذلك نركز على سرية الأحاديث والحوار بين الزوجين، فلو حاول أحد الزوجين إفشاء أسرار الحوار لأسرهم مثلاً أو لآخرين، فإن ذلك يُفسد العلاقة بين الزوجين.

+ موافقة كلا من الطرفين بالنسبة للقرارات المصيرية، فلا يوجد شيء اسمه الطاعة العمياء بدون مناقشة في الحياة الزوجية .

+ الطاعة العمياء معناها إلغاء شخصية الآخر, وهذا يقود إلي السلبية وعدم التكامل.

+ الحوار يجب أن يكون حوار متجدد غير متكرر في المشاكل التي تجرح الآخر، وأن تكون هناك موضوعات روحية بناءة للأسرة.

+ نلاحظ أنه قد يحدث تصادم بين الزوجين في البداية لان يوجد أشخاص تعودوا على الكلام والحوار والتعبير عن أنفسهم ومشاكلهم وآخرين لم يعتادوا على ذلك.

+ لذلك للتشجيع على الحوار ننصح أحد الطرفين الذي تعود على الحوار أن يفتح مواضيع عامة للمناقشة لتنمية الحوار داخل الأسرة مع مراعاة تجنب الأسئلة التي تكون إجابتها بكلمة واحدة نعم أم لا.

+ إن تخلل الحوار عتاب، يكون العتاب بطريقة موضوعية، بعيدة عن الحدة.

+ ولا يكون العتاب لأي سبب، فكثرة العتاب تزيل مشاعر الحب، وتزيل أيضاً مشاعر الاحترام. ولا يحاول كل منهما في العتاب أن يثبت خطأ زميله. ولا يكون ذلك بطريقة حادة. ودون أن يشعره في عتابه أنه فقد ثقته ومحبته وتقديره..!

أضرار عدم الحوار

+ عدم الحوار بين الزوجين له أضرار جسيمة منها تراكم المشكلات الصغيرة حتى تصبح مشكلة كبيرة.

+ مثال ذلك عندما يكون أحد الزوجين حزين لبعض تصرفات الطرف الآخر ولكنه لا يتكلم ولا يتحاور، نجد أنه مع تراكم الضغوط على هذا الشخص، نجده ينفجر بشكل غير متوقع.

+ مثال زوجة كانت تصمت أمام انفعالات زوجها رغم ضيقها وكان يظن أنها تحتمل ولكن مع تراكم المواقف لم تعد تحتمل وانفجرت وتفاجئ الزوج برد فعلها العنيف.

+ كذلك عدم الحوار يؤدي إلى عدم فهم كل طرف للطرف الآخر واتساع هوة البعد والجفاء وخلق حاجز بين أفراد الأسرة وعدم الانتماء الأسرى.

معوقات الحوار الإيجابي

+ للحوار الزوجي معوقات كثيرة منها عدم الاقتناع بأهمية الحوار، والخوف من الطرف الآخر، والاستهزاء بما يقوله الآخر، والانشغال بأي شيء أثناء الحوار، وإظهار خطأ الرأي الآخر، وإظهار صحة رأيي الشخصي، والتسرع في الرد قبل انتهاء حديث الطرف الآخر، ونقل الحوار الزوجي إلى أطراف أخرى.

+ كذلك يوجد أشخاص تعودوا على عمل حوار أكثر من اللازم والحديث عن كل صغيرة وكبيرة ولا يعطون فرصة للطرف الآخر أن يتكلم، مثل هذا الشخص لا يحب أي شخص أن يتحاور معه بل يصبحون من الأشخاص المزعجين.

الحوارات المرفوضة

+ هناك ثلاث طرق للحوار اثنين مرفوضين والآخر هو المقبول:

1- طريقه القمع:0

+ وفيه يكون الحوار من طرف واحد وهو رديء جداً وهذا يعمل إحباط للطرف الآخر.

2- طريقة الإقناع:0

+ وفيه يكون أحد الطرفين مقتنع بشيء، ويحاول أن يقنع الطرف الآخر بالضغط، فيضطر الطرف الآخر أن يسايره دون اقتناع، وهذه الطريقة تسبب السخط والغضب عند الطرف الآخر.

3- طريقة الاقتناع:0

+ وفيه يتم تبادل الآراء حتى نصل للحل السليم معاً، وهذه الطريقة مريحة وتساعد على نمو روح الحوار والحب بين الطرفين .

+ ليتنا نتعلم فن الحوار في مدرسة الحوار، مدرسة رب المجد يسوع وكيف حاور وكسب المرأة السامرية ونيقوديموس.

+ كذلك هناك نوع من الحوارات المرفوضة مثل الحوار في الأشياء الصغيرة جداً التي لا تستحق، والتدخل من أطراف أخرى لكي تُلغي شخصية الآخر مثل الأصدقاء والأسرة.

+ كذلك من الحوارات المرفوضة، ذلك الحوار الذى نتيجته قرارات سريعة تضر بالأسرة، كذلك تلك الحوارات التي لا يتخللها سوى موضوعات لا تخص أفراد الأسرة بل هو عبارة عن إدانة للآخرين.

ثالثاً : الاحترام المتبادل

+ لا يكفي الحب بدون احترام ،فالاحترام واجب بجانب الحب داخل البيت،احترام الأب للأم والأم للأب وللأولاد،وذلك في الرأي، في الأشياء الخاصة لكل فرد.

+ على الزوجين أن يُقيما توازناً بين الحب والكرامة في حياتهما. فلا الحب يضيع الكرامة، باسم الدالة. ولا الكرامة تضيع الحب ، حرصاً على الاحترام المطلوب.

إنما يكون التعامل بحب عميق، وفى نفس الوقت باحترام شديد.

+ يجب على الزوجين أن يكونا حريصين كل منهما على مشاعر الآخر، يدقق في كل كلمة يقولها ولا يخطئ .

+ الكتاب المقدس يوصى الزوجات " و أما المرأة فلتهب رجلها (أف 5 : 33)، المهابة بمعنى الاحترام والطاعة في حدود وصايا الله، وهذا الاحترام ينتج عنه محبة الزوج لزوجته وثقته في نفسه، وهذا يساعد في تربية الأبناء أيضاً تربية سليمة، وسوف ينمون على إحترام بعضهم لبعض وللآخرين.

+ احترام الزوجة لزوجها، سوف يولد عنده الثقة وقوة الشخصية التي تساعده على قيادة البيت، وقيادة الأبناء.

+ القديس بولس الرسول يوصى الزوجات أيضاً قائلاً "أيها النساء اخضعن لرجالكن كما للرب (أف 5 : 22)، أيتها النساء اخضعن لرجالكن كما يليق في الرب (كو 3 : 18).

+ الخضوع والطاعة تكون ناتجة عن محبة الزوج لزوجته، ومحبة الزوج لزوجته ناتجة أيضاً عن طاعة واحترام الزوجة لزوجها .

+ من أمثلة الاحترام المتبادل ،الاحترام في الحديث والكلام ،لذلك وجب على الآباء والأمهات أن يكونوا قدوة لأولادهم فى الحديث ،لكي يستطيعوا أن يعلموا أولادهم ذلك .

+ الكتاب المقدس يعلمنا كيف نحترم بعضنا البعض في الحديث عندما ينصح قائلاً " ليكن كلامكم كل حين بنعمة مصلحاً بملح لتعلموا كيف يجب أن تجاوبوا كل واحد"(كو4 :6)" .

رابعاً : فهم كل طرف لاحتياجات الطرف الآخر.

+ يجب على الزوجين أن يفهم كل واحد منهم إحتياجات الآخر، فكل منهما يحتاج إلى :

أ- الاحترام والتقدير:

+ احتياج الرجل لهذه النقطة أكبر وخصوصاً أمام الناس.

ب – الاحتياج إلى الحب المعبر عنه:

+ المرأه تحتاج لهذا أكثر من الرجل، فهي تحتاج وترغب في أن تشعر بإنها الاهتمام الأول عند زوجها.

ج – الاحتياج إلى شريك .

+ كل زوج كان يضع في فكره إن الزواج بالنسبة له هو الوجود مع شريك يحبه ويشاركه كل أمور حياته.

د– الاحتياج للكلام.

+ المرأه احتياجها للكلام والتعبير عن نفسها أكثر من الرجل .

+ يجب على كل الزوجين احترام تفكير وكلام الآخر، وأن يُشعر كل طرف الطرف الآخر بأهمية كلامه. حتى لو لم يكن هكذا بالنسبة لي.

<u>ه – الاحتياج للمساعدة والمساندة في المنزل.</u>

+ المرأه الذكية هي التي تُشعر زوجها أنها تحتاج لمعاونته لها في المنزل كمساعد ومُساند لها.

+ احساس الرجل أنه ملتزم وعائل للأسرة أكثر من المرأة .

ولا يمكننا أن نتناسى الاحتياجات الجسدية للزوج والزوجة على حد سواء.

خامساً : القبول المتبادل

+ كل واحد يقبل شريكه، لا يوجد شخص واحد في الدنيا كامل بلا عيب، لذلك على الزوج والزوجة أن يعرفوا، أن لكل منهما عيوبه ،ومطلوب من كل طرف أن يقبل عيوب الآخر مثلما يطلب من الطرف الآخر قبول عيوبه " كما تريدون أن يفعل الناس بكم افعلوا انتم أيضاً بهم هكذا" (لو 6 : 31)، فلا بد من القبول المتبادل بين الزوجين وهذا من علامات الصحة النفسية عند المتزوجين0

+ قبول الآخر معناه أن نفهم أنه لا يوجد شخص ما تفصيل، والزوج والزوجة ليسوا ماكينات، بل كل منهما إنسان حي يتحرك ويتفاعل.

+ قبول الآخر معناه أن نقبل تغيرات الطرف الآخر عندما يتعصب مثلاً، في هذه الحالة علىَّ أن أهدأ، وسوف يرجع الطرف الآخر ويعتذر، بل ويشكر على احتمال الطرف الآخر له وتزداد المحبة بين الطرفين.

سادساً : التسامي

+ يجب أن نكبر علي الغلط والمظهرية والمادة، الكثير من الناس تهتم جداً بالمال ،ولكن لو كان عندهم تسامي ونظرة روحية ومقدسة للأشياء سوف نجدهم قادرين على التفاهم بسهولة، عكس ذلك الإنسان الذي يميل للدنيا والأرضيات سوف لن يكون هناك أي تفاهم مع أي طرف في الحياة . لذا على الزوجين البُعد كل البَعد عن المظهرية والماديات.

سابعاً : تلبية احتياجات البيت والأبناء

+ نقصد بذلك تلبية الاحتياجات المادية، وعدم البخل على الأسرة في الأشياء الضرورية، والتفاهم مع الأبناء على تلبية احتياجاتهم، لئلا يضطروا إلى استخدام أساليب سيئة مثل السرقة لتلبية الاحتياجات.

الفصل الثالث

كيفية معاملة الآباء مع أبنائهم

(1) المسئولية عامة وخطيرة .

+ للأسرة الأهمية الأكبر في تربية الأبناء وذلك لاستعداد الأطفال لقبول كلام الأب والأم، وتقليد تصرفاتهم أكثر من غيرهم من الشخصيات ،فالأطفال ما هم إلا عجينة مرنة يمكن تشكيلها ،وهذا التشكيل في يد الأسرة ،لذلك نرى السيد المسيح يقول " و من أعثر أحد هؤلاء الصغار المؤمنين بي فخير له أن يعلق في عنقه حجر الرحى و يغرق في لجة البحر (مت 18 : 6).

+ وليعلم كل من الأب والأم أن أبنائهم وزنات سوف يُحاسبون عليها ،ولن يُحاسبوا على تصرفاتهم فقط ،بل وعلى تصرفات أبنائهم .وعلى قدر أمانتهم في تربية أبنائهم سوف يسمعون الوعد الإلهي القائل " نعما أيها العبد الصالح و الأمين كنت أمينا في القليل فأقيمك على الكثير أدخل إلى فرح سيدك (مت 25: 21).

+ الحياة الروحية هي المسئولية الأكبر بالنسبة للأب والأم في تربية وتنشئة أبنائهم ، وقد تعهدوا بذلك أمام الله وأمام الكنيسة عندما قاموا بتعميد أبنائهم، وسوف يقدمون حساباً عن أبنائهم أمام الله .

+ الأسرة هي المدرسة الأولى والأهم في تنشئة الأبناء، فيجب على الوالدين الحرص كل الحرص من الوالدين في كل تصرفاتهم وكلماتهم وخاصة أمام أبنائهم.

+ لقد أظهرت دراسات علم النفس أن الذي يتعلمه الطفل الرضيع في أول ستة أشهر يعادل ما يتعلمه في اثنتي عشر سنة.

+ ليس هذا فقط، بل وأكثر من ذلك فقد سألت إحدى النساء المقبلات على الزواج أحد الأطباء النفسيين: متى أبدأ في تربية وتعليم ابني؟، فأجابها: قبل ثمانية أشهر من والدته، فالجنين يشرب ويرث عن والدته كل طباعها.

+ الكتاب المقدس يعلمنا كيف يؤثر التقصير في تربية الأبناء على الآباء فيقول لنا "الابن الحكيم يسر أباه و الابن الجاهل حزن أمه (أم 10 : 1)،"الابن الجاهل غم لأبيه و مرارة للتي ولدته (أم 17 : 25)،"الابن الجاهل مصيبة على أبيه (أم 19 : 13).

+ ولنا في قصة عالي الكاهن وكيف عُوقب من قبل الله على تقصيره في تربية أبناءه ،وكذلك كيف كان عيسو مرارة نفس لإسحق ورفقة .

+ لكل فرد في الأسرة دور ومسئولية في تنشئة أبنائهم التنشئة السليمة .الأب هو رأس الأسرة وقائدها ومصدر العدل والذي بيده المسئولية المالية مع التوجيه . الأم مصدر الحنان والتسامح والبذل. كذلك الأخوة الكبار هم مصدر الأمان والحب والصداقة بالنسبة لأخوتهم الأصغر منهم سناً، سواء كانوا من الأولاد أو البنات.

(2) المسيح في البيت.

+ الكتاب المقدس يكتب لنا قائلاً مبنيين على أساس الرسل و الأنبياء و يسوع المسيح نفسه حجر الزاوية (أف 2: 20).

+ فالسيد المسيح هو الذي يربط ويوحد بين الزوجين ،ذاك الذي وحد الأرضيين مع السمائيين والأمم مع اليهود،فهو بمحبته قادر أن يجمعنا ويحمينا ويثبتنا.

+ السيد المسيح هو مركز الدائرة، الذي بدونه لن يوجد ترابط أو وحدة سواء بين الزوج والزوجة أو بينهما وبين الأبناء.فبواسطة السيد المسيح يحدث التقارب والوحدة، وكلما

اقتربت الأسرة منه كلما تماسكت ،فبدون مسيح لن يوجد سلام ولا وحدة ولا سعادة، و لا إستمرارية في الزواج.

+ عندما نعرف بوجود مشاكل في بين الأسرة داخل البيت، فهذا دليل مباشر على عدم وجود المسيح داخل ذلك البيت، ولا داخل قلب أي من الزوج والزوجة، لأنه لو كان المسيح موجوداً، ولو في أحد الأطراف ،سوف يحتمل هذا الطرف تصرفات الطرف الآخر ويعمل على إصلاحه والصلاة لأجله.

+ وجود السيد المسيح في القلب يعطي سلام وفرح في الحياة، واستنارة للعقل. فهو عصب التفاهم الزوجي والوحدة في سر الزيجة المسيحي، ذاك الذي يجعل الاثنين واحداً.

(3) الرعاية الروحية.

+ الأم في كل الأديان والأوطان، نجدها تحب أولادها، كذلك الأب، ولكننا لا نطلب ذلك الحب المشترك فقط، بل نحن مطالبين بالرعاية الروحية لأبنائنا.الأم والأب الصالحين الذين ينجبون أبناء روحيين في الكنيسة.

+ لقد تسلمت الأسرة أبنائها من الكنيسة في يوم عمادهم، لكي تتعهد بتربيتهم في طريق الله وتنشئتهم تنشئة روحية.

+ الزواج ليس هو مجرد حياة خاصة، إنما هو أيضاً مسئولية اجتماعية ومسئولية روحية.إنها مسئولية أمام المجتمع ، حيث تقدم الأسرة للمجتمع أعضاء جدداً قد تربوا حسناً فى بيوتهم، وأصبحوا نافعين في كل شئ، لا يسيئون إلى أحد، بل على العكس يبنون المجتمع ويكونون موضع ثقة واحترام الكل.

وهى مسئولية أمام الله، بتقديم أبناء قديسين يكونون من بني الملكوت ، ومن خدام الكنيسة الصالحين.

+ لا شك أن الوالدين سوف يعطون حساباً– أمام الله والمجتمع – عن روحيات أبنائهما ومدى سلوكهما في حياة الفضيلة والبر.

+ الوالدين وخاصة الأم دورها يشبه دور الكنيسة، أي أنها تقود أبنائها إلى الخلاص، وإلى معرفة الله.

+ كل آبائنا القديسين والشهداء كان العامل الرئيسي في تنشئتهم الروحية هو وجود والدين اهتموا بهم روحياً وتعلموا وشربوا منهم الإيمان والفضائل المسيحية.

+ البيت والأسرة عليهم مسئولية خطيرة اتجاه أبنائهم، لأن الطفل يمكث في بيته ويتعلم من تصرفات وتعاليم والديه، أكثر بكثير مما يتعلمه في الكنيسة، الذي يذهب إليها مرة أو مرتين كل أسبوع.

+ دائماً ما كان يقول مثلث الرحمات قداسة البابا شنودة الثالث للأمهات " ابنك يقضى في مدارس الأحد ساعة واحدة في كل أسبوع، بينما يقضى معك 167ساعة في الأسبوع".

+ الرعاية الروحية تشمل أيضاً المتابعة في نشاطات الأبناء داخل الكنيسة، التناول باستمرار، السؤال عن أحوال الأبناء من خلال أباء اعترافهم .

(4) القدوة الصالحة.

+ جميعنا يعلم كيفية الرعاية الروحية للأبناء وتعليمهم وصايا السيد المسيح، ليس بالكلام بل بالعمل.

+ نحن نعرف أن التعليم والإرشاد والنصائح، كل ذلك له تأثير إيجابي على أبنائنا، ولكن تأثير كل ذلك ليس كتأثير القدوة الصالحة.

+ مثلث الرحمات قداسة البابا شنودة الثالث كان يعلم قائلاً " إن للطفل جهاز حساس يسجل كل ما يسمعه، وكل ما يراه ، وكل ما يحدث أمامه بوجه عام. يسجل في ذهنه وفى ذاكرته ألفاظاً وأساليب ومعاملات. وقد يعود فيكررها ويمارسها. أو تظل راسخة في عقله الباطن ، تظهر في حينها. وقد يحاكيها وكأنه قد ورثها عن والديه..!"

+ فما هي الأمثولة نقدمها لأبنائنا، وهل هي صالحة أم رديئة؟! وما الذي نغرسه في ذاكرتهم، أحياناً الصراع أو الشجار بين الأب والأم ، يترك في نفسية أولادهما فكرة قاتمة متعبة عن الزواج! وكأن كل زوجين سيكونان هكذا !!

+ القدوة من قبل الآباء والأمهات لن ينساها الأبناء مهما كبروا، فمطلوب من الوالدين أن يكونوا فاضلين وصالحين، كما يوصي القديس بولس الزوجات أن يكونوا صالحات، كما يوصى أيضاً سفر الأمثال عندما يقول " المراة الفاضلة تاج لبعلها (ام 12 : 4)، فاضلة بمعنى صاحبة فضائل من محبة وعطاء وصلاة ..الخ.

+عندنا مثل أم الرئيس ميخائيل جورباتشوف، كيف كانت تأخذه أمه إلى الكنيسة سراً وقت انتشار الإلحاد في روسيا، وكيف كانت تسجد وتصلي أمامه، كل ذلك أثر في الطفل

ميخائيل عندما أصبح رئيساً للاتحاد السوفيتي وجعله يسمح بفتح الكنائس وتعميد الأطفال .

+ على عكس ذلك، أغلب العادات السيئة التي تكون عند أبنائنا، يكون مصدرها الوالدين أو البيت، فمن أين جاء الابن بهذه العادات مثل الشتيمة أو الكذب أو السرقة.

+ كثير من الأبناء يكون سبب تعبهم هو تصرفات الوالدين في البيت، فالوالدين يتصرفون تصرفات سيئة غير ناظرين إلى تأثير ذلك على أبنائهم وبناتهم.

+ القدوة الصالحة تبعد أي صراع بالنسبة للأبناء، فالذي يسمعونه في الكنيسة والمدرسة يجدونه مطبقاً داخل بيوتهم من قبل الأب والأم.

+ علينا قبل أن نشتكي من تصرفات الأبناء، نشتكي تصرفاتنا نحن الوالدين، ونكون حريصين في كل تصرف عالمين أن أي تصرف سوف يصل للأبناء وسوف يتأثرون سلباً أو إيجاباً بهذا التصرف، الوالدين يمكنهم أن يرجعوا عن تصرفاتهم ولكن ماذا يفعلون بعثرة أبنائهم، والكتاب المقدس يعلمنا أنه " ويل لذلك الإنسان الذي به تأتي العثرة (مت 18 : 7).

+ ليس من المعقول أن يطلب الآباء من أبنائهم أن يدققوا في ألفاظهم، وأن لا يكذبوا، ويمكن أن تصل لمرحلة العقاب لو فعل الأبناء كذلك، وفي نفس الوقت يجد الابن أباه يكذب ولا يدقق في كلامه.

+ لا يمكن أن يأتي أي إرشاد بنتيجة، إن لم يكن الوالدين أنفسهم يسعون في طريق الجهاد من أجل خلاص نفوسهم ونفوس أبنائهم.

+ القدوة الصالحة تكون عمل علاقة قوية بين الأبناء وبين الله عن طريق الصلاة، فيصبح البيت كنيسة صغيرة.

+ كذلك ممارسة الأسرار، على الوالدين أن يكونوا قدوة لأبنائهم قبل أن يفرضوها عليهم.

(5) المذبح العائلي (الترابط الروحي).

+ <u>الترابط الروحي والفكري (المذبح العائلي)</u>، وذلك من خلال الصلاة الجماعية لكي تصلي الأسرة قائلة مع سليمان الحكيم " " لتكن عيناك مفتوحتين على هذا البيت ليلاً ونهاراً" (1مل 8: 29).

+القديس بولس الرسول يوضح كيف كانت البيوت عبارة عن كنائس يُشتم فيها رائحة بخور الصلاة ويُقدم فيها ذبائح روحية مقبولة، فنجده يقول في تحيات رسائله " سلموا على الأخوة الذين في لادوكية وعلى نمفاس وعلى الكنيسة التي في بيته" (كو4 :15)، وأيضاً يكتب قائلاً " يسلم عليكم في الرب كثيراً أكيلا وبريسكلا مع الكنيسة التي في بيتهما"(1 كو16 :19).

+ في ذلك يقول مثلث الرحمات البابا شنودة الثالث " وأن كانت الكنيسة هي جماعة المؤمنين الذي يعبدون الله بالروح والحق، فبيتك هو إذن كنيسة بهذا المعنى. تخرج منه صلوات وتسابيح. وترتفع صلواته إلى الله كرائحة بخور.

+ ما أجمل أن تكون بيوتنا عبارة عن كنائس ومذابح، يكون فيها الأب هو الكاهن كما كان في العهد القديم فيما قبل وجود الكهنوت الهاروني واللاوي.

+ ما أجمل أن يشعر الأبناء أن البيت الذي يعيش فيه ، قد صار بيتاً لله أيضاً، ، ومميز عن باقي بيوت أهل العالم. مما يجعله في أعماقه يفتخر به وبالانتماء إليه.

+ في طقس الإكليل نجد الكنيسة تُلبس الزوج برنس الذي لا يلبسه إلا الكاهن، وهذا رمز لتُحملهُ المسئولية الروحية اتجاه أسرته.

+ ليس هناك شئ أعظم من الصلاة مع الأبناء في البيت حيث يكون السيد المسيح في وسطنا وهو بنفسه يرعانا ويثبتنا ويزيد من محبتنا بعضنا لبعض .

+ جميل جداً بجوار الصلاة الجماعية أن يرى الأبناء والديهم سواء الأب أو الأم يصلون صلاة فردية، فيكون لها أكبر الأثر في حب الأبناء للصلاة والدخول في علاقة خاصة مع الله.

+ الصلاة الفردية من قبل الأب والأم، أو كليهما معاً، وذلك لكي يصلوا من أجل بعضهما البعض، أو من أجل أبنائهم. كما كان أيوب الصديق يهتم بأولاده، ويقدم عنهم محرقات (أى5:1).

+ لدينا في الكتاب المقدس وتاريخ الكنيسة قصص رائعة في الصلاة الأسرية الناجحة، فالسيد المسيح سمع لصلاة المرأة الكنعانية وشفى لها ابنتها،والقديس أغسطينوس رحمه الله وساعده على التوبة من أجل دموع أمه القديسة مونيكا، والقديسة الشهيدة العفيفة دميانة رد الله أبيها إلى الإيمان بفضل صلاتها وعظتها له .

+ الكتاب المقدس يعلمنا واجب الوالدين اتجاه أبنائهم، ويوضح لهم أن عليهم توصيل الإيمان لأبنائهم عندما يقول" لتكن هذه الكلمات التي أنا أوصيك بها اليوم على قلبك. وقصها على أولادك. وتكلم بها حين تجلس في بيتك.. (تث6:6،7).

+ كذلك نجد المكتوب " أقام شهادة في يعقوب ووضع شريعة في إسرائيل التي أوصى آباءنا أن يُعَرفوا بها أبناءهم (مز 78 : 5).

+ وكذلك قد سبق وقال في نفس المزمور"لا نُخفي عن بنيهم إلى الجيل الآخر مخبرين بتسابيح الرب و قوته و عجائبه التي صنع (مز 78 : 4).

+ التناول على الأقل أسبوعياً، وذلك بالنسبة لكل أفراد الأسرة لكي نثبت في المسيح، ومن خلال ثبوتنا واتحادنا في المسيح تزداد محبتنا وانتمائنا بعضنا لبعض.

+ كذلك حضور اجتماع أسبوعي للأسرة، والمواظبة على سر الاعتراف بالكنيسة

+ قراءة الكتاب المقدس الجماعية مع كل أفراد الأسرة، ويكون هناك مواعيد يومية محددة،فما أجمل أن تتكلم الأسرة جميعها في موضوع واحد وتتناقش في كلمة الله، فيأخذ الأبناء مثلهم العليا وقدوتهم من الكتاب المقدس .

+ ما أروعها أسرة تشترك في التداريب الروحية ، في حفظ الآيات وفى حفظ المزامير، وحفظ بعض الصلوات والقطع ، وفى النضوج الروحي المبكر للأطفال ، وفى التمسك بقيم روحية معينة يحرص عليها الجميع .

+ ما أجمله المذبح العائلي، إن أمكن مرة يومياً أو يوم ويوم أو أسبوعياً ولمدة نصف ساعة أو ساعة تتخلل هذه الساعة قراءة الكتاب المقدس, ترنيمة, صلاة, قصة من الكتاب المقدس أو تاريخ الكنيسة . ولتنمية الانتماء عند الأبناء وخاصة الأطفال ننصح بمشاركتهم في هذا العمل بتوزيع الكتب والقراءة .

+ أهم عناصر نجاح الأسرة وتماسكها ونجاح الحوار فيها هو التمسك بالصلاة والإنجيل، فذلك يحمي البيت من الشيطان والمشاكل.

+ ليتنا نسمع نصيحة مثلث الرحمات قداسة البابا شنودة الثالث بأن يكون في بيوتنا – إن أمكن – حجرة مخصصة للصلاة ، أو على الأقل ركن خاص فيه أيقونة وقنديل ، مع صور مقدسة في أرجاء البيت ، وآيات معلقة على جدران. ومكتبة دينية خاصة فيها ما يصلح لكل مراحل السن. وهكذا يوجد لله في البيت "مكان يسند فيه رأسه" (مت20:8)(لو58:9).

+ الفكر الجماعي أو المشترك لا يضمن الروحيات فقط، فلا مانع أن يشمل أيضاً الجانب الثقافي من خلال الكتب العلمية والجرائد والمذاكرة للأبناء.

(6) الانتماء والترابط الأسري.

+ الانتماء للبيت معناه محبة البيت حتى أنه عندما يخرج أي شخص من أفراده لخارجه يشعر بالضيق، هو الشعور بالراحة والفرح والسلام داخل البيت، عكس من يشعرون في بيوتهم كأنهم في سجن يتمنون الفرار منه.

+ هناك الكثيرين من الأبناء يهربون من بيوتهم بحجة المذاكرة مع أصدقائهم، أو الذهاب إلى الكنيسة، ويكون هدفهم هو الهروب من سيطرة والديهم، أو من حالة الحزن والكآبة في بيوتهم.

+ الأسرة داخل البيت كالشجرة جذورها الأب والأم، وفروعها هم الأبناء، وثمارها هو إخراج أسرة مقدسة في الرب. لذلك يجب مراعاتها والسهر عليها ، مراعاة جذورها مع فروعها ومداومة رعايتها لكي تأتى بالثمار المرجوة ويكون الأبناء كما يقول داود النبي في مزاميره " بنوك مثل غروس الزيتون حول مائدتك (مز 128 : 3).

+لا شك أن البيت هو موضع راحة وسلام وأمان للإنسان وخاصة للأبناء، وذلك عندما يسود التفاهم وتنتشر علامات السعادة والفرح داخله، كذلك عندما يكون البيت بعيداً عن المشاكل والخصام بين الوالدين.

+ الله هو الذي يساعد على بناء البيت وحراسته"إن لم يبن الرب البيت فباطلاً يتعب البناءون"(مر127:1).والبيت الذي بداخله الله يكون الانتماء بين أعضائه نابع من الانتماء لله، فيكون الانتماء قوياً.

+الانتماء للبيت أو الأسرة يكون مثل الانتماء لكنيستنا أو لديانتنا، وذلك عندما تعمل الأسرة على أن تصون هذا البيت وتقدسه، وتحترمه, لكي يكون كنيسة مثلما كان بيت أكيلا وبريسكلا هكذا قال القديس بولس الرسول في إحدى رسائله " تسلم عليكم كنائس آسيا يسلم عليكم في الرب كثيرا أكيلا و بريسكلا مع الكنيسة التي في بيتهما (1كو 16 : 19).

+انتماء الإنسان إلى بيته يجعله يشتاق إلى الحجرة التي كان أو كانت تقيم فيها

، يشتاق إلى أكل والدته أو والدتها هكذا خاطب لابان ابن أخته يعقوب " (تك31 :30)"، وهكذا اشتاق داود عندما كان يحارب شاول" فتأوه داود وقال من يسقيني ماء من بئر بيت لحم التي عند الباب" (2 صم23 :15).

+ ليت كل زوج وزوج لا يحزن من انتماء الطرف الآخر لعائلته الكبيرة، لأنه إن لم يكن لديهم انتماء لهم، سوف لا يكون لديهم انتماء لبيتهم الجديد.

كيفية الوصول للانتماء والترابط الأسرى

+ النقاط التي سوف نأخذها والتي تؤدي إلى الانتماء والترابط الأسرى، ربما تتشابه كثيراً مع باقي نقاط هذا الكتاب في كيفية تعامل الوالدين مع أبنائهم، وفي كيفية التعامل بين الزوج والزوجة، ولكننا نذكرها للتأكيد ولإضافة عناصر أخرى ترتبط بعنصر الانتماء والترابط الأسري :

(1) الحب داخل أفراد الأسرة .

+ عندما يشعر الزوج أو الزوجة أو الأبناء أنهم محبوبون في البيت سوف ينتموا لهذا البيت.

+ الزوج عندما يشعر بحب زوجته، وأنها تلبي له كل طلباته بكل محبة ،والأم عندما ترى حب زوجها وأبنائها، وأنهم مقدرون لتعبها، سوف يكون للجميع انتماء لهذا البيت، وسوف لا يحبون سواه، أو التعذر بالأعذار للخروج منه .

+ محبة الآباء لأبنائهم وتسامحهم معهم،لا يولد فيهم محبة وانتماء لهم وللبيت فقط، بل يولد فيهم محبة الله والانتماء له، لأنهم سوف يعلمون أن محبة والديهم نابعة من محبتهم هم لله .

+ أحد الآباء قال عبارة جميلة " بحبنا لأبنائنا، أوصلناهم لحب الله ".

(2) الحديث المشترك وقضاء الوقت معاً.

+ ربما يكون جميع أفراد الأسرة موجودين داخل البيت، ولكن يكون كل واحد بمفرده، الأب يحضر من العمل يدخل ينام، والأم مشغولة في تجهيز الأكل وشغل البيت، والأبناء مشغولين أمام التلفزيون أو الكمبيوتر، كل ذلك لن يؤدي إلى الترابط الأسري .

+ الذي يؤدي إلى الانتماء والترابط الأسري هو قضاء وقت مناسب معاً في المناقشة والحوا، في حل مشاكل كل فرد، والبحث في علاقات الأبناء ومن هم أصدقائهم وما هي المعايير التي يختار على أساسها الأبناء أصدقائهم، وتكون الوسيلة هي الإقناع والتفاهم بعيداً عن الضغط والإملاءات، لأن الثانية غالباً ما تأتي بنتائج عكسية نحن جميعاً في غنى عنها .

+ خلال هذه المناقشات والحوارات الأسرية، يمكننا أن نعلم أبنائنا، كيف تتعامل البنت مع الأولاد، وكيف التعامل مع الجيران أو الأقارب أو المدرسين.

+ خلال هذه المناقشات، يمكن للأبناء أن يحكوا عن مشكلاتهم التي واجهتهم سواء في المدرسة أو الشارع، ويقوم الوالدين بالتوجيه والإرشاد.كل ذلك يؤدي إلى الانتماء والترابط الأسري .

+ عندما لا يجد الأبناء من يسمعهم داخل البيت، سوف لا ينتمون لهذا البيت ولن يحبوه. عكس ذلك عندما يجد الأبناء أن الآباء يهتمون بكل كبيرة وصغيرة في حياتهم سوف يزدادون حباً وانتماءاً للبيت ولوالديهم.

+ الزوج يجب أن يكون له مع زوجته جلسات هادئة بعيداً عن أبنائه، يشكوا لها مشاكله، وكذلك الزوجة، وكل طرف يساعد الطرف الآخر على حل تلك المشاكل، فلا يجوز للزوج

أن يفضى بمشاكله خارج عن زوجته بحجة عدم التثقيل عليها. كل ذلك يؤدي إلى زيادة الحب والانتماء والترابط بين الزوج والزوجة.

+ كم تكون الزوجة سعيدة عندما يحكي لها زوجها عن مشاكله، وكيف قضى يومه بالشغل.

(3) عدم التخويف أو الإهانة.

+ كثير من أبنائنا يهربون من بيوتهم خوفاً من والديهم، بسبب القسوة في التعامل، كما أن تخويف الأبناء وأهانتهم على كل تصرف يجعلهم يتهربون من والديهم ويخبئون عنهم كل تصرف، وعندئذٍ لن يستطيع الوالدين التوجيه أو الإرشاد.

+ كثير من الأحيان نجد الأم تربي ابنها على الخوف من أبيه، فعند كل تصرف نجدها تقول له " عندما يحضر أبوك....سوف أخبر أبيك "، وهذا يجعله لا يحب وجود أبيه في البيت، أو تواجده أثناء تواجد أبيه في البيت فيبحث عن مكان آخر للهروب من تلك المواجهة مع أبيه.

+ عندما يكبر الأبناء وهم يخافون والديهم، إلى من يذهبون بحثاً عن الأمان في هذا العالم المضطرب المملوء بالمخاوف؟!.

+ كذلك يجب أن نعلم أن أي إهانة من الوالدين لأبنائهم لن تُنسى مهما كبروا، أحياناً تظل ذكرى الإهانة من الوالدين مؤثرة في نفوس بعض الأبناء حتى بعد انتقال والديهم. فكم وكم تؤدي الإهانة إلى عدم انتماء الأبناء للبيت ولوالديهم ؟!.فمن المستحيل أن يحب أو ينتمي أي شخص لمكان يُهان فيه.

+ يجب أن يعلم الوالدين أن نجاح أبنائهم مبيناً على تعاملهم معهم، فالحب وعد التخويف أو الإهانة والشعور بالاطمئنان، كل ذلك سوف يساعد الأبناء على التفوق النجاح العلمي والروحي والاجتماعي.

(4) الاحترام ومراعاة المشاعر.

+ من الصعوبة والخطورة عندما يرى الأبناء أن الأب لا يحترم مشاعر أمهم، أو العكس.وسوف يتعلم الأبناء عدم احترام الآخرين أو مراعاة مشاعرهم بما ذلك والديهم.

+ الاحترام يرتبط أيضاً بتعليم الأبناء أداب الحديث، فما هو المانع أن تقول الزوجة لزوجها " حضرتك "، وعندما يرى الأبناء ذلك الاحترام المتبادل بين والديه، ووجود المُثل العليا داخل البيت، سوف يزداد حبهم وانتمائهم لهذا البيت.

(5) التشجيع.

+ لا يوجد إنسان لا يصنع شيئاً جميلاً يمكننا أن نشجعه عليه، لذا يجب على الوالدين أن يستغلوا نقاط الجمال عند أبنائهم لكي يقوموا بتشجيعهم عليها.

+ تشجيع الأبناء يؤدي إلى نموهم في المجال الذي قام الوالدين بتشجيعهم عليه، ويؤدي كذلك لسماع كلامهم لو كان هناك انتقاد لأي تصرف من جانبهم، ويا حبذا لو سبقت كلمات التشجيع كلمات الانتقاد والتوجيه .

(6) التسامح .

+ انتشار فضيلة التسامح من قبل الوالدين اتجاه أخطاء أبنائهم بمجرد الاعتراف بالخطأ، طبعاً مع التوجيه والمتابعة.

+ نعم مطلوب التوجيه والإرشاد بالنسبة للأبناء، ولكن على أن لا يزيد عن الحد لكي لا يمل الأبناء من ذلك ويأتي التوجيه بنتيجة عكسية، كذلك يجب أن لا يكون التوجيه واللوم على كل كبيرة وصغيرة

+ نحن عندما نتسامح مع أبنائنا، نعلمهم الشجاعة في الاعتراف بأخطائهم لنعمل على توجيههم. كذلك التسامح يجعل من نتسامح في حقهم يخجلون من تكرار أخطائهم

+ عدم التسامح بين أفراد الأسرة، وخاصة بين الزوج والزوجة، يؤدي إلى انقسام البيت وعدم الانتماء ويبحثون عن بيوت أخرى يجدون فيها من يسامحهم .

+ ولنتذكر الله كأب كيف يحتملنا، وكم مرة نُخطئ ويغفر لنا. أما طريقة العقاب المتكرر للأبناء يولد بداخلهم الخوف فيضطرون للكذب للابتعاد عن العقاب، لذلك ينصحنا الكتاب المقدس قائلاً " أيها الآباء لا تغيظوا أولادكم لئلا يفشلوا (كو 3 : 21).

+ ولنتذكر أيضاً إننا جميعاً تحت الضعف، حتى المولود وله يوماً واحداً، وإن كنا لا نسامح أقرب الناس إلينا، فكيف ومتى سوف نتعلم التسامح حتى مع الأعداء.

(7) <u>الاحتفال بالمناسبات الخاصة.</u>

+الاحتفال بالأعياد والمناسبات لكل فرد مثل أعياد الميلاد وعيد الزواج وعيد الأسرة. ويكون الجميع حاضرين لهذا الاحتفال لتنمية الترابط والانتماء.

+ الاحتفال بالمناسبات يكون بها كثير من الحب والفرح، وذلك يؤدي إلى الترابط والانتماء الأسري .

+ كذلك الاهتمام بالجزء الترفيهي للأسرة، رحلات وزيارات مشتركة تكون أسبوعية أو شهرية. كل ذلك يشجع على محبة الأبناء وانتمائهم لوالديهم الذين يظهرون ويتبادلون معهم المحبة.

(8) تحديد مسئولية كل فرد.

+ تحديد المسئولية لكل فرد ينمي الترابط والانتماء ويكون هناك اجتماع أسبوعي لتحديد وتقييم المسئوليات .

+ ليس من اللائق أن تأخذ الأم أو الأخوة الكبار دور آبائهم في التوجيه والإرشاد ويكون هذا التوجيه بطريقة خاطئة، ولأن الابن الأكبر لم يتوعد على التوجيه اللائق بحب واحترام، نجده يستخدم السلطة والتحكم مع أخوته وخاصة البنات، وهذا غالباً ما يؤدي إلى نتائج عكسية، ويؤدي إلى عدم وجود الحب والانتماء داخل البيت.

+ دور الأم بجانب الحب والحنان، أيضاً عليها توجيه الأب للقيام بواجباته بخصوص توجيه وإرشاد الأبناء.

+ عندما تتشابك الأدوار داخل الأسرة تتفكك الأسرة ويقل الانتماء.

(9) علاقتنا بالأسرة الكبيرة.

+ نقصد بذلك علاقة الأم والأب بجدود الأبناء، هل توجد علاقة حب ومودة وزيارات في أوقات مناسبة ومحددة، هل هناك انتماء ودائماً ما يكون الكلام عنهما بحب واحترام أمام الأبناء، كل ذلك يتوارثه الأبناء فيكبرون على احترام والديهم والانتماء إليهم ومحبتهم.

+ عكس ذلك عندما يكون هناك علاقات عدم محبة أو كراهية بين الكبار، بين الأب وأخيه، أو بين الأم وأختها، هنا تكمن الخطورة، في كيف نقنع أبنائنا بأن يحب بعضهما البعض.

+ والأخطر من ذلك أب عنده مشكلة مع أخيه، يحكي ذلك أمام أبنائه، ويغصبهم على عدم التعامل معه ، ويربي في قلب ابنه الكراهية اتجاه عمه، كل ذلك يؤدي إلى التفكك وعدم الانتماء.

(10) المشاركة في مسئولية البيت.

+ المشاركة في تجهيز الأكل، والأكل سوياً كأسرة مترابطة، والمشاركة في تنظيف المنزل وشراء الطلبات، ومشاركة الأبناء في كل ذلك يُنمي فيهم الانتماء للبيت وللأسرة.

+ البنت عندما تتعود أن تدخل المطبخ وتساعد والدتها كذلك في تنظيم ونظافة البيت سوف تشعر بالانتماء لذلك البيت. كذلك الابن الذي يتعود على النظام وتحمل المسئولية داخل البيت سوف يساعده ذلك في تحمل المسئولية فيما بعد عندما يقدم على الزواج.

(11) سماع آراء الجميع واحترامها.

+ سماع آراء الجميع واحترامها مع مناقشتها، وعدم تجاهل آراء الأبناء حتى لو كانت بغير ذي قيمة ،لأن ذلك يساعدهم على الإدلاء بآرائهم فيما بعض ويغرس بداخلهم الانتماء وتحمل المسئولية .

+ عندما يشعر الأبناء أن والديهم يستعينوا بآرائهم في كل كبيرة وصغيرة في البيت سوف يشعر بالانتماء لهذا البيت، وسوف يساعده ذلك على محبة والديه والخوف عليهم.

(7) صداقة الأبناء.

+ محبة الأبناء مرتبطة بصداقتهم، وعندما توجد المحبة المتبادلة بين الوالدين والأبناء ، سوف تكون هناك صداقة طبيعية من قبل الآباء والأمهات إتجاه أبنائهم.

+ مادام هناك محبة وعطف، سوف يكون الابن والأم صديقين لأبنائهم، يحبونهم، يسألون عنهم، يتكلمون معهم، يشاركوهم في جميع أمور حياتهم.

+ عندما يشعر الأبناء بمحبة الآباء والأمهات لهم سوف لا يخافون منهم، بل سوف يلجئون إليهم عندما يقابلون أي مشكلة، لأن الأبناء يعلمون جيداً أن والديهم هم أعظم أصدقاء بالنسبة لهم .

+ صداقة الأبناء مهمة جداً في التربية، والصداقة معناها أن يكون هناك مجال للحوار معهم، وإعطائهم الفرصة لإبداء رأيهم، وعلى الوالدين أن يحترموا آراء أبنائهم، وتشجيعهم.

+ الصداقة معناها الإقناع، وليس الضغط، وذلك عند اختلاف الآراء، الصداقة معناها التوجيه بمحبة دون التسلط.

+ هذه الصداقة ينتج عنها علاقة محبة قوية بين الأبناء وآبائهم، مع ثقة قوية، فلا يخجل الابن أو البنت أن تخبر والديها بأسرارها، فيكون من السهل التوجيه والإرشاد.

+ كثيراً من الأبناء يفشلون، ويلجئون أحياناً إلى إدمان المخدرات أو ترك دينهم، ويكون السبب في ذلك هو تعسف الوالدين وعدم اهتمام الوالدين بأبنائهم.

+ يفيد جداً في تربية وتنشئة الأبناء، أن نكون أصدقاء لأبنائنا، تربطهم بنا عوامل المودة، وليس مجرد سلطة الأعلى على الأدنى.

+ وفى هذه الصداقة والمودة ، توجد الثقة والمصارحة . فيستطيع الابن أن يفتح قلبه لنا، ويحدثنا بكل صراحة عما في داخله، وعن مشاكله وحروبه الروحية، دون أن يخشى عقاباً أو توبيخاً أو فقداناً لثقتنا به. بل يطلب المشورة والإرشاد، وحتى إن كشف لنا أخطاءه ومشاكله، يكون على يقين أننا سنحفظ السر، ولن نعايره بخطأ وقع فيه.. أو نعاقبه عليه ...

(8) التسامح واحتمال الضعفات .

+ أهم محبة يمكن أن يُظهرها الآباء والأمهات اتجاه أبنائهم، ويشعر ويتأثر بها الأبناء جداً، هي أن نحتمل ضعفاتهم وأخطائهم .

+ على الأب والابن أن يحتملوا ضعفات أبنائهم وأن يصلحوا من أخطائهم، ويقوموا بإرشادهم في كل كبيرة وصغيرة، وذلك بكل حب وحنان.

+ أي إنسان في طريقه للتعلم سوف يخطأ، وسيتكرر الخطأ ، على الوالدين أن لا ييأسوا، لأن الابن أو الابنة إن لم تجد الحب والحنان مع التوجيه في البيت، سوف يبحثون عنه خارج البيت، وهنا تأتي الخطورة.

(9) الاهتمام بأصدقاء الأبناء .

+ على الآباء والأمهات الاهتمام بأصدقاء أبنائهم، على أن يكونوا في مستوى ابنهم الروحي والاجتماعي، وعليهم أن يصادقوا أبنائهم وأصدقاء أبنائهم، ويعودوا أبنائهم أن يخبروهم بمن اختاروهم ليكونوا أصدقاء لهم.

+ ذلك الاهتمام من قبل الآباء اتجاه اختيار الأبناء لأصدقائهم يجب أن يبدأ من سن حضانة، ويستمر حتى يستطيع الابن الاعتماد على نفسه، لأن من الأصدقاء تتولد كل المشاكل والأخطار.

(10) التشجيع.

+ مراعاة المشاعر والأسلوب اللطيف في التعامل والتشجيع لكل ما هو حسن من قبل الأبناء، ولكل عمل أو دراسة ينجحون فيها وعدم التقليل من هذه النجاحات مهما كانت قليلة أو ضعيفة. عكس ذلك يجب البعد عن محاسبة الأبناء على كل كبيرة وصغيرة، كذلك البعد عن الإهانة للأبناء مهما كانت أخطائهم أو صفاتهم وخاصة عندما نهين بناتنا مفضلين الأولاد عنهم.

+ نشجع أبنائنا على نظافتهم ونظامهم داخل البيت، فالتشجيع سوف ينمو بفضائل أبنائنا، وعدم التشجيع سوف يساعد على الفشل وترك ما بهم من فضائل .

(11) الاعتماد على النفس .

+ في بعض الأحيان تكون السلطة من قبل الآباء اتجاه أبنائهم شديدة جداً، ويكون للأب أو الأم السيطرة الكاملة على أبنائهم، السيطرة والسلطة التي تتسبب في محو شخصية الأبناء، حتى عندما يكبر هؤلاء الأبناء نجدهم قليلي الحيلة والتصرف في كل الأمور التي تواجههم .

+ كل إنسان بجانب احتياجه للحنان والحب، يحتاج أيضاً أن يُظهر شخصيته، وعلى الأب والأب أن يساعدوا أبنائهم لكي يكونوا أقوياء في الشخصية، ولهم رأيهم الخاص الذي يعتزوا به في المجتمع، وأن يعودوهم أن يقولوا رأيهم بلا خوف، ولكن إن وجد ابنك أو

ابنتك صعوبة في إبداء رأيه داخل البيت، لن يستطيع أن يكون إنساناً ناجحاً له شخصية في المجتمع .

+ كل إنسان يرغب في أن يشعر بكيانه، كذلك الأبناء ، فلا يجوز أن يفرض الآباء على أبنائهم أشياء يكون الأبناء غير مقتنعين بها، وعلى الوالدين أن يساعدوا أبنائهم بأن يكون لهم الكيان الخاص والشخصية الخاصة بهم .

+ ليت الوالدين ليس فقط يقوموا بفرض الأشياء على أبنائهم، بل يقوموا بأخذ آرائهم وخاصة أمام الناس، وذلك لكي ننمي فيهم ثقتهم واعتمادهم على أنفسهم.

+ نحن لا ننصح أن لا يهتم الآباء والأمهات بأبنائهم، ولكن بالمعقول، مع الاهتمام والرعاية نترك لأبنائنا بعض الحرية لكي يستطيعوا أن يعتمدوا على أنفسهم.

+ من الواجب على الأسرة، سواء الأب أو الأم، الابتعاد عن تدليل أطفالهم، بل عليهم أن يعودوهم الاعتماد على أنفسهم.

+ الخوف الزائد عن الحد يتسبب في أضرار وعقد نفسية، وخاصة للبنات، يجب على الوالدين تنمية الاعتماد على النفس وخاصة عند البنات لكي يستطيعوا أن يتحملوا مسئولية العمل والبيت والأطفال في المستقبل.

+ مع الإشراف على الأبناء وتوجيههم، ولكن يجب على الآباء عدم التدخل الزائد الذي يلغى شخصية الأبناء.

+ الاعتماد على النفس بالنسبة للأبناء يشمل المذاكرة، كذلك تنظيم الحجرات الخاصة بهم وملابسهم، وليس هناك مانع من المساعدة في المطبخ في أوقات فراغهم. كل ذلك يُفرح الأبناء ويُبعد عنهم الإحساس بأنهم ثقل على البيت.

+ عندما يشعر الأبناء بأن الآباء لا يثقون فيه، يجعله عندما يكبر يفعل كل شئ يرغب فيه، أو يفعله سراً بعيد عن أعين الوالدين الذين لا يثقون فيه.

(12) الابتعاد عن المشاكل والعمل على حلها.

+ سر الزيجة مهما كان نجاحه فهو لا يخلو من المشاكل.ولكن الإيمان بوجود ربنا في الأسرة يساعد في حل كل المشاكل.

+يجب أن يكون كل منهما (الزوج والزوجة) صديق للآخر يشاركه مشاكله وهمومه حتى لا يضطر الآخر أن يبحث عن شخص غريب يستمع إليه وذلك يتسبب في مشاكل كثيرة.

+ ابتعاد الأطفال عن المشاكل الأسرية يساعد على الصحة النفسية للأبناء، لذا وجب على الآباء الظهور دائماً بمظهر الحب المتبادل، وإن كانت هناك مشاكل يجب التحاور فيما بينهم والعمل على حلها بعيداً عن أبنائهم.

+ كذلك سرية الحياة، بعيداً عن الوالدين، وعدم اللجوء للأصدقاء فى حل مشاكل الأسرة ،والاكتفاء باللجوء إلى أب الاعتراف الذي له حق التدخل ولكن يكون ذلك في سرية مثل سر الاعتراف، ويكون ذلك بعيداً عن نظر وسمع الأبناء .

+ كذلك يجب على الوالدين اختيار الوقت المناسب لحل المشكلات ومراعاة ظروف كل طرف للطرف الآخر واستعداد الطرف الآخر ومدى جاهزيته للمناقشة والحوار .

(13) صدق الوالدين .

+ الفضائل عادة ما تورث وتُقلد من قبل الأبناء، والصدق في التعامل بين الأب والأم ،وبينهما وبين أبنائهما عامل أساسي على تثبيت فضيلة الصدق عند الأبناء ،كذلك البعد

عن خطية الحلف أو القسم كما علمنا السيد المسيح " ليكن كلامكم نعم نعم لا لا و ما زاد على ذلك فهو من الشرير (مت 5 : 37) .

+ الصدق أيضاً يشمل الوفاء بالوعود، لأني كأب أو أم عندما أعد أبنائي بشئ ولا أوفيه ،فأنا هنا ظهرت بمظهر عدم الصدق،وكما يقول الكتاب " ان لا تنذر خير من أن تنذر و لا تفي (جا 5 : 5).

(14) المساواة وعدم التفرقة بين الأبناء .

+ عدم التفرقة بين الأبناء عادة ما يولد المحبة بينهم.والعكس صحيح تماماً ، فمثلاً نجد بعض الآباء والأمهات يفرقون في التعامل وخاصة مع الطفل المولود حديثاً ، أو الطفل الأكثر ذكاءاً. وتظهر التفرقة واضحة تماماً عند تفضيل الأولاد عن البنات في التعامل ،وهذا يولد عدم المحبة التي تصل في بعض الأحيان للكراهية،ليس بين الأبناء فيما بينهم فقط، بل كراهية الأبناء لوالديهم وانكاره لهم .

+ نتيجة عدم المساواة بين الأبناء في البيت نجد الطفل الذي لا يأخذ حقه يبحث عن هذا الحق ويبدأ في مشاكسة وضرب أخوته ويقسو عليهم، فيتعاقب على ذلك من قبل الوالدين، وهم لا يعلمون أنهم هم السبب بسبب تفرقتهم في المعاملة.

+ أخ يقوم بكسر كل الألعاب الخاصة بأخيه، لماذا ؟! لأن الوالدين لا يُحضرون له ألعاب مثل أخيه، فيقوم الوالدين بمعاقبته على أنه طفل عدائي، ويكون الوالدين هم سبب في تنشئته على العداء لأخيه وللآخرين.

+ علينا أن نعلم أن ذاكرة الطفل تقويم بتخزين كل تصرفات والديهم، وبالتأكيد هم ليسوا على دراية بأسباب أفعال والديهم، لذا على الوالدين عدم التفرقة بين الأبناء حتى لو كان لهم أسبابهم.

(15) الاستعداد للإجابة على أي تساؤل .

+ على الآباء والأمهات أن يكونوا على دراية بالتعامل مع أبنائهم، وكيفية إجابة أسئلتهم بما يتناسب مع مراحلهم العُمرية المختلفة، وننصح كل كنيسة بعمل دورات وكورسات مكثفة للمخطوبين وللمقبلين على الزواج ،وأيضاً للمتزوجين في كيفية التعامل السليم مع أبنائهم وذلك لتفادي المشاكل التي قد تنشأ وتضر بالأسرة والكنيسة والمجتمع عامة .

+ في إجابتنا على أسئلة أبنائنا يجب التأكيد على تبسيط الحقائق الإيمانية،والصدق في تقديم المعلومة السليمة .

+ يجب على الآباء والأمهات القراءة والبحث من أجل منفعة أبنائهم، وعليهم أيضاً أن لا يبخلوا بالوقت في الإجابة على أسئلة أبنائهم.

+ على الوالدين أيضاً أن يُسارعوا بالإجابة على أسئلة أبنائهم حتى قبل أن يسألوا، وأن يتابعوا المراحل العمرية لأبنائهم والاستعداد للإجابة على أي استفسار في أي مرحلة .

+ بالنسبة للأطفال يجب أن نكون مستعدين للإجابة على استفساراتهم بخصوص عقيدتنا المسيحية ببساطة ودون تعقيد .

(16) الاهتمام بمشاكل الأبناء .

+ الاهتمام بمشاكله الخاصة...بالمذاكرة....بالأصدقاء.....بالاحتياجات من لعب..الخ.

+ أصعب شئ يعمل على تفكيك الأسرة وخاصة الأبناء هو انشغال الزوجين بالعمل وإهمال الأولاد، وتكون الحُجة صعوبة الحياة وكثرة العمل لزيادة الدخل، وذلك يجعل الأب وأحياناً الأم خارج المنزل، وينتج عن ذلك إهمال الأبناء .

+ ولكن الحقيقة العلمية تؤكد أن ثُلث ساعة في اليوم مع الطفل تحميه من الاضطرابات النفسية.

الفصل الرابع

كيفية تعامل الأبناء مع والديهم

+ توجد وصايا كثيرة تحث الأبناء على طاعة وإكرام والديهم، حتى أن الله قام بوضع هذه الوصية، كأول وصية في اللوح الثاني من لوحي الشريعة " اكرم أباك و أمك لكي تطول أيامك على الأرض (خر 20 : 12)

+ الكتاب المقدس أوصى كثيراً بكيفية معاملة الآباء والأمهات من قبل الأبناء، لدرجة أنه أوصى قائلاً "اكرم أباك و أمك و من يشتم أبا أو أما فليمت موتاً (مت 15 : 4).

+ الإنسان الذي يهين أباه أو أمه يعتبر مائت روحياً، عليه أن يقدم توبة، أما عن العقوبة المادية التي كانت في العهد القديم فأصبحت الدولة هي التي تقوم بها، مثل الإنسان الذي يقتل فلا تقوم الكنيسة بقتله، لأنه ليس دورها، فالدولة هي التي تقوم بالقصاص من القاتل.

+ يجب أن يتأكد الأبناء أن الله سوف يحاسبهم على أي تصرف أو حتى أي كلمة تصدر منهم اتجاه والديهم.

بعض الوصايا للأبناء في الكتاب المقدس

في العهد القديم

+ " و من ضرب اباه أو أمه يقتل قتلا (خر 21 : 15)

+ " من شتم اباه أو أمه يقتل قتلا (خر 21 : 17)

+ " كل إنسان سب اباه أو أمه فانه يقتل قد سب أباه أو أمه دمه عليه (لا 20 : 9)

+ " إذا كان لرجل ابن معاند و مارد لا يسمع لقول أبيه و لا لقول أمه و يؤدبانه فلا يسمع لهما، يمسكه أبوه و أمه و يأتيان به إلى شيوخ مدينته و إلى باب مكانه.و يقولان لشيوخ مدينته إبننا هذا معاند و مارد لا يسمع لقولنا و هو مسرف و سكير فيرجمه جميع رجال مدينته بحجارة حتى يموت فتنزع الشر من بينكم و يسمع كل إسرائيل و يخافون(تث 21 : 18 – 21)

+ " العين المستهزئة بابيها و المحتقرة إطاعة أمها تقورها غربان الوادي و تأكلها فراخ النسر (ام 30 : 17).

+ هناك أمثلة كثيرة من الكتاب المقدس توضح عقاب الله لمن يخالف والديه، أبشالوم استحق أشر ميتة لعصيانه أبيه داود، وحام أيضاً استحق اللعنة في كل نسله بسبب فضحه لعورة أبيه نوح .

في العهد الجديد

+ " ايها الأولاد اطيعوا والديكم في الرب لان هذا حق (اف 6 : 1)

+ "أيها الأولاد اطيعوا والديكم في كل شيء لان هذا مرضي في الرب (كو 3 : 20)

يمكننا أن نعطي بعضاً من واجبات الأبناء اتجاه واليهم في الآتي:

1- الاحترام الكامل لوالديهم .

+ الاحترام أهم وأول واجبات الأبناء اتجاه والديهم، وعلى الأبناء أن يفتخروا بوالديهم مهما كانت ثقافتهم، ومهما كبروا في السن. احترامنا لوالدينا جزء من احترامنا لله .

+ شاب لديه أبوين لم ينالا أي قسط من التعليم، لا يصح أن يقوم الابن بتجاهلهما، أو عدم أخذ رأيهم، ولكن يجب أن يكون لهما كل الاحترام الواجب.

+ الاحترام الكامل واجب على الأبناء، حتى عندما يكون الوالدين بعيدين عن الكنيسة، ولم يكونوا قدوة صالحة لأبنائهم، فليس الأبناء مسئولين عن تصرفات والديهم، ولكنهم سوف يُحاسبون على عدم احترامهم.

+ الكتاب المقدس يقدم لنا كيف كان يوناثان يحترم أبيه شاول الملك رغم علمه بأخطائه الكثيرة.

+ أفضل عمل يعمله الأبناء عندما يجدون والديهم بعيدين عن الله، وعن الكنيسة أن يصلوا لأجلهم، فما لا نستطيع فعله، تستطيع الصلاة أن تقوم به.

2- أن لا يكون الأبناء عبء أو ثقل على والديهم.

+ يجب أن يكون الابن مقدراً لتعب والديه وظروفهم المادية، ولا يطلب أي طلبات فوق طاقتهم .

+ على الأبناء أن يراعوا ظروف والديهم المادية، ولا يطلبوا أشياء تسبب عبء أو ثقل، وعندما يشعر الوالدين بشعور الأبناء هذا، سوف يقومون ببذل كل جهدهم لكي يُلبوا طلبات أبنائهم حتى دون أن يطلبوا. والوالدين سوف يشعرون بفرح وسعادة لأن الأبناء يشعرون بهم ويتحملون المسئولية معهم.

3- أخذ نصيحة الآباء والأمهات.

+ ما أجمل شعور الوالدين عندما يرون أبنائهم وهم يسعون إليهم طالبين صداقتهم، يستشيرونهم ويأخذون بنصيحتهم في كل أمور حياتهم.وهذا يعتبره الوالدين أعظم تقدير لهما. يا لسعادة الوالدين عندما يشعرون بأن أبنهم كبير في تصرفاته وفي نقاشه وحواره مع والديه لا يخاف منهم بل يحبهم ويحترمهم.

أمثلة من الكتاب المقدس

(1) السيد المسيح .

+ أقوي مثال لنا في طاعة وإكرام الوالدين، هو الإله المتجسد، فنجده يقدم كل الاحترام لأمه السيدة العذراء، وقد قام بأول معجزة له بناء على طلبها، رغم أنه لم يأتي وقت المعجزات كما قال لها السيد المسيح.

+ كذلك مكتوب عن السيد المسيح في سن طفولته وشبابه " كان خاضعا لهما " (لو 2: 51).

+ كذلك عند الصليب، ورغم آلامه نجد السيد المسيح يهتم بأمه ويعتني بها طالباً من يوحنا تلميذه أن يكون ابناً لها ويعتني بها.

(2) يوسف الصديق.

+ لقد قدم يوسف احترام وطاعة لأبيه، ولأخوته، ولأجل هذه الطاعة وهذا الاحترام، نجد قد نال بركة عظيمة من الله ومن أبيه.

(3) أبينا اسحق .

+ قد أطاع أبيه حتى الذبح، ولأجل طاعته استحق البركة، وكانت أرضه تأتي بثمار كثيرة .

(4) سليمان الحكيم.

+ يحكي لنا الكتاب ماذا فعل سليمان مع أمه وهو ملك على كل إسرائيل، وذلك عندما جاءت تطلب لأخيه طلباً، نجده قد قام عن كرسيه وسجد لها، وأحضر لها كرسي بجوار عرشه، ورغم عدم مقدرته على تلبية طلبها، ولكنه قابلها بكل احترام وتقدير، ولم نجده يغضب عليها، بل قدم لها اعتذاراً عن طلبها بكل تقدير واحترام.

الفصل الخامس

أمهات وآباء صالحين

أولاً : في العهد الجديد .

(1) العذراء القديسة مريم ويوسف النجار .

+ ليت كل أم تتعلم من أمنا جميعاً العذراء القديسة مريم، تتعلم التواضع واحترام وتقديم الزوج عندما قالت " هوذا أبوك وأنا كنا نطلبك معذبين (لو 2 : 48).

+ كذلك نتعلم من القديس يوسف النجار التصرف بحكمة والستر على أخطاء الآخرين، والتعب في رعاية الأسرة.

(2) أليصابات وزكريا .

+ هؤلاء الذين يشهد عنهم الكتاب المقدس " و كانا كلاهما بارين أمام الله سالكين في جميع وصايا الرب و إحكامه بلا لوم (لو 1: 6).

+ لقد كان يوحنا المعمدان نتيجة طبيعية لبر والديه، لذلك نقول لكل من يريد أن ينجب ذرية صالحة عليه أن يبدأ بنفسه ويسلك في بر ويحفظ وصايا الرب وأحكامه.

(3) أسرة لعازر.

+ ما أجملها أسرة يستريح في بيتها المسيح، أسرة تقوم بخدمة المسيح، تسمع صوته، وتجلس عند قدميه.أسرة تلجأ في كل مشاكلها للسيد المسيح خاضعة لإرادته.

(4) أم القديس تيموثاوس الرسول .

+ يقول الكتاب المقدس عن أم القديس تيموثاوس وجدته " اذ أتذكر الإيمان العديم الرياء الذي فيك الذي سكن أولاً في جدتك لوئيس و أمك افنيكي و لكني موقن انه فيك أيضاً (2تي 1 : 5).

+ لقد سكن الإيمان في قلب القديس تيموثاوس وتوارثه وتعلمه من أمه وجدته، فعلى الآباء والأمهات أن لا يكتفوا بالتعليم والتوجيه، بل يكونوا هم أنفسهم قدوة صالحة يراها الأبناء فيتعلموا منها ويسيرون على نهجها .

(5) أكيلا وبريسكلا .

+ هولاء اللذين يشهد لهم القديس بولس الرسول " سلموا على بريسكلا و أكيلا العاملين معي في المسيح يسوع (رو 16 : 3).

+ لقد كانا ملازمين للقديس بولس في خدمته وكرازته (أع 18 : 18)، وكانا عارفين لطرق الرب وتعاليمه حتى كانا يعلمانه للآخرين " و ابتدأ هذا يجاهر في المجمع فلما سمعه أكيلا و بريسكلا أخذاه إليهما و شرحا له طريق الرب بأكثر تدقيق (أع 18 : 26).

+ ما أجمل أن يكون الزوج والزوجة خدام وشمامسة في الكنيسة، ويكون لهم أبناء روحيين بجوار أبنائهم بالجسد، فيخرج أبنائهم مغروسين في الكنيسة يزهرون كأثمار مقدسة في الرب.

+ لقد كان القديس بولس يقدم أحياناً بريسكلا الزوجة عن زوجها أكيلا، لكي يعلمنا الوحدة بين الرجل والمرأة وأنه " ليس ذكر و انثى لأنكم جميعا واحد في المسيح يسوع (غل 3 : 28).

ثانياً : في العهد القديم .

(1) أمنا سارة وأبينا إبراهيم .

+ لقد شهد الكتاب المقدس بطاعة أمنا سارة لأبينا إبراهيم " كما كانت سارة تطيع إبراهيم داعية إياه سيدها التي صرتن أولادها صانعات خيراً و غير خائفات خوفا البتة " (1بط 3 : 6)، ونلاحظ هنا أن طاعة الزوجة ليس نتيجة عن خوف منه، بل نابعة عن محبتها واحترامها له.

+ كذلك يشهد الكتاب المقدس عن مشاركتها مع أبينا إبراهيم في فضيلة الإيمان وتصديق مواعيد الله " بالإيمان سارة نفسها أيضا أخذت قدرة على إنشاء نسل و بعد وقت السن ولدت إذ حسبت الذي وعد صادقاً (عب 11 : 11).

(2) أسرة موسى النبي .

+ موسى النبي الذى شهد له الله نفسه (عد8،7:12). وأخوه هارون أول رئيس للكهنة، وأختهما مريم النبيه (خر20:15). وإلى جوار هؤلاء الأبناء الثلاثة، كانت أمهم يوكابد القديسة التي أحسنت تربيتهم. ومن نسل ابنها هارون، كان أبناؤه الكهنة أيضاً (خر13:40–15).

+ ما المدة التي قضتها يوكابد مع ابنها الرضيع موسى حتى شرب منها الإيمان بالله والدفاع عن أخوته والسير في طريق النبوة ، حتى عمل به الله في إخراج شعبه من أرض مصر.

+ لقد استطاعت في سنوات قليلة مع طفلها، أن تلقنه كل مبادئ الإيمان، حتى أنه لما انتقل إلى قصر فرعون، لم يتأثر بعباداته الكثيرة. ولم يحتفظ فقط بإيمانه بل صار فيما بعد بطل الإيمان في عصره.

وهذا يعلمنا مدى تأثير الأسرة وخاصة الأم ومدى فضائلها وعمقها الروحي.

(3) حنة أم صموئيل النبي .

+ نتعلم منها الاهتمام الروحي بأبنائنا، وكيف ذهبت بابنها إلى عالي الكاهن ليكرس حياته لله، وكانت النتيجة إن أصبح ابنها صموئيل، ذلك النبي العظيم.

(4) راعوث وحماتها .

+ ما أجمل تلك العلاقة بين راعوث، وحماتها، فالأولى لم تترك حماتها رغم كل الظروف ووقفت بجوارها وكانت تساعدها في كل شئ، ولم تبخل حتى بالعمل خارج البيت. والثانية كانت تحب راعوث ونقرأ كيف دبرت لها زواجها من بوعز وكانت سبباً في فرحها وسعادتها .

+ ليت كل حماة تشعر أن زوجة ابنها هي ابنة أخرى لها ، وأن زوج ابنتها هو ابن آخر لها ، بنفس الحب والمشاعر العميقة دون التحيز إلى رابطة الدم تحيزاً قد يؤدى إلى تعقد العلاقة بين الزوجين الصغيرين .

+ ليتنا يكون قاموس المحبة (الكتاب المقدس) هو الذي نقرأ به ونتعلم منه كيف تكون العلاقات بين أفراد الأسرة داخل البيت .

(5) استير ومردخاى .

+ ما أجمل أن يكون الصوم والصلاة هما الحل لكل المشاكل التي تقابلنا في حياتنا الأسرية، بل نخرج من نطاق أسرتنا ونصلي ونصوم من أجل كل من هم في مشكلة أو ضيق .

ثالثاً : من تاريخ الكنيسة .

(1) القديسة يوليطه وكرياكوس .

+ نتعلم من القديسة يوليطة كيف كانت حريصة على خلاص ابنها وحياته الأبدية أكثر من أي شئ، وكيف أطمئنت عندما نال إكليل الشهادة.

+ نتعلم أيضاً تأثير الأم على ابنها حتى وهو في سن صغيرة، وكيف شرب لبن الإيمان من أمه بفضل صلواتها ونقاوتها .وقد ساعد الروح القدس الابن الصغير من أجل صلوات أمه.

(2) الأم دولاجي .

+ نرى كيف تحملت أن ترى أبنائها يستشهدون أمامها، وذلك حباً في خلاصهم الأبدي .

+ نتعلم من هذه الأم القديسة أن يكون شغلنا الشاغل هو الخلاص الأبدي لأبنائنا.

(3) أم القديسين قزمان ودميان وأخوتهم .

+ نرى كيف وصلت أبنائهم لمحبة المسيح، وكيف يمكنهم أن يضحوا بحياتهم من أجل اسم المسيح، هذا ما نريد من الوالدين أن يصلوا بأبنائهم إليه.

(4) أسرة القديس باسيليوس الكبير .

+ لقد استطاعت القديسة باولا والدة القديس باسيليوس الكبير بتربيتها الروحية العجيبة أن تقدم أربعة من أولادها قادة للإيمان والروحيات في جيلها وهم : القديس باسيليوس الكبير رئيس أساقفة قيصرية كبادوكيا، وأخوه القديس أغريغوريوس أسقف نيصص، وأخوهما القديس بطرس أسقف سبسطيه، وأختهم القديسة مكرينا المرشدة الروحية لكل أخوتها والتي صارت رئيسة دير.

(5) القديسة مونيكا .

+ جميعنا يعلم كيف كان القديس أغسطينوس ابن القديسة مونيكا، كيف كان عائشاً في الشر سنين طويلة، ولكن كان عند هذه القديسة إيمان قوي ورجاء في الله أن لا يمكن أن يرفض صلواتها من أجله، وقد استجاب الله لصلواتها، وأصبح ابنها قديساً عظيماً في الكنيسة .

الله قادر أن يعطينا أن نصلي من أجل أولادنا، ونصلي ونطلب من الله أن يرشدنا للقيام بهذه المسئولية الخطيرة ألا وهي تربيتهم ، ويوضح لنا كيف نسلك وكيف نحيا معهم لكي يكونوا أولاد مقدسين وأعضاء نافعين في المجتمع .

ولإلهنا الصالح المجد الدائم في كنيسته إلى الأبد .أمين .